مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الخامسة عشرة - العدد (174) | ذو الحجة 1441هـ / أغسطس 2020م

بيان زعيم الإمارة الإسلامية أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك 1441هـ

رحلة فاشلة إلى نهر سراج!

فرحة المسلمين بإحياء آيا صوفيا

ذكريات أسيرين: المولوي «محمد نبي عمري» والأستاذ «تيموثي ويكس»

استفتاء البقاء واستفتاء الإلهاء





الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.com



الافتتاحية

كارثة سنجين الأليمة لا بواكي لها!!

لقد سقط ضمير الإدارة العميلة في ظلام دامس ولم يعد يُقلقها دماء الأبرياء وإن اهريقت كالأنهار، ولا تؤزّها أشلاء المدنيين التي تتناثر هنا وهناك، ولا يحركها أنين المستضعفين ولا شكاتهم ولا استغاثاتهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

والذي جرى قبل أيام في سوق مديرية سنجين، جريمة ضد الإنسانية، أو هو "وصمة عار على جبين الإنسانية"، حيث قام جنود قوات إدارة كابل العميلة في 29 من يونيو، بإطلاق قذائف عشوائية من إحدى القواعد العسكرية على سوق للمواشي يتجمع فيه كل أسبوع المئات من أصحاب المواشي وعامة الأهالي من المدنيين، وذلك في مديرية سنجين بولاية هلمند، حيث راح ضحية هذا القصف الغاشم عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، من بينهم الرعاة، والفلاحون، وعامة الأهالي، وحتى الأطفال. بالإضافة إلى هلاك عدد كبير من المواشي والبهائم.

وبعد وقوع هذه الحادثة الأليمة قام السكان المحليون وشهود عيان بالتقاط صور وتسجيل لقطات فيديو من قلب الحدث، ونُشِر ذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وخلال هذه اللقطات المسجلة صرح المدنيون وشهود عيان بأن جنود إدارة كابل هم من ارتكبوا هذه المجزرة، لكن المتحدث باسم أشرف غني (صديق صديقي) بدلا من أن يعتذر عن هذه الكارثة الأليمة ويظهر أسفه على هذه المجزرة الدامية، بدأ بالكذب والتزوير، وقام -بكل وقاحة- بتحريف الحقائق وإلقاء مسؤولية الحادثة على الإمارة الإسلامية.

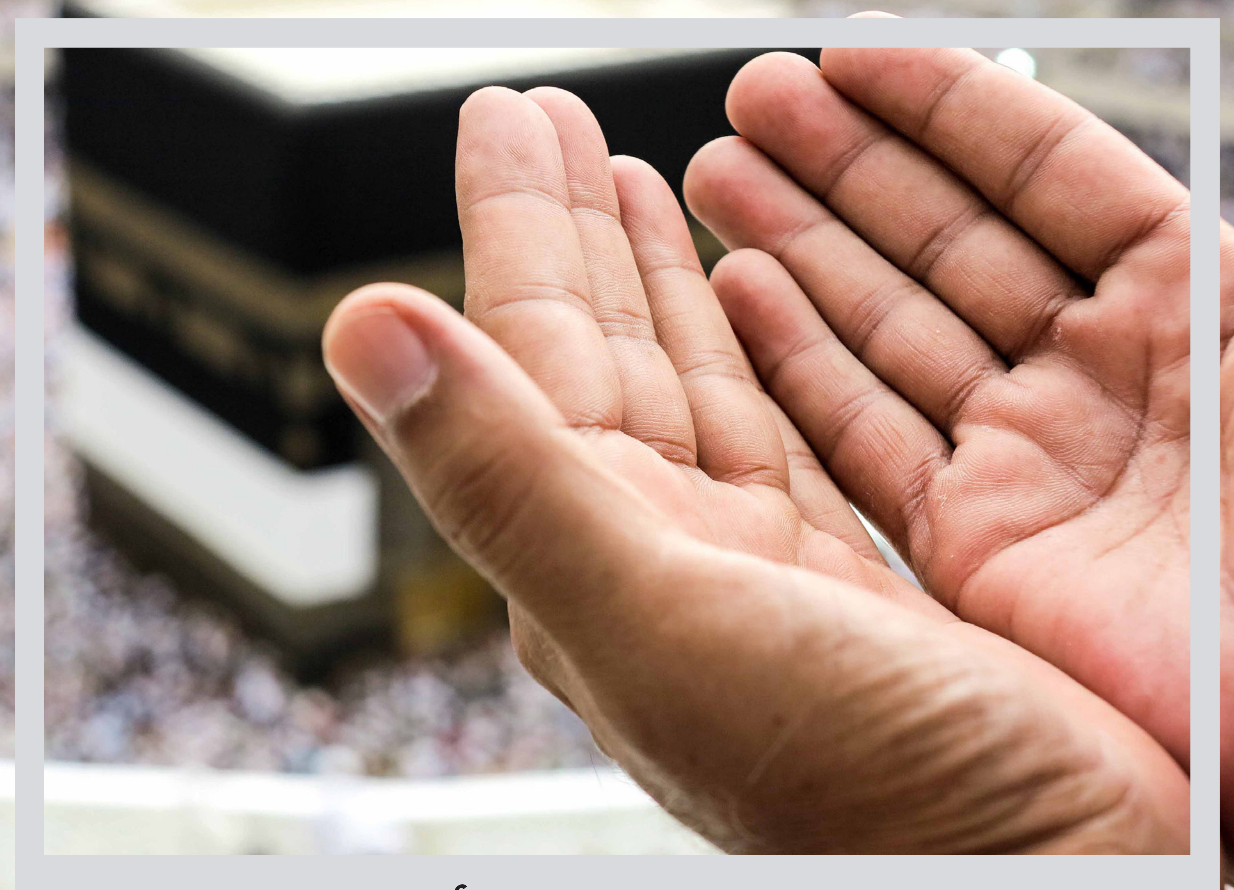
لكن بعد وقوع المجزرة بفترة وبعد تمكن الصحفيين من الوصول إلى موقع الحادث، أكدوا بأن جنود إدارة كابل هم من ارتكبوا المجزرة، كما أيدت بعثة الأمم المتحدة في كابل (يوناما) عبر بيان نشرته بأن القذائف إنما تم إطلاقها من قاعدة عسكرية تابعة لجنود إدارة كابل.

إن الكشف عن مرتكبي مجزرة سنجين من بين عشرات المجازر والأحداث المماثلة يعد تطورا إيجابياً، لكن المؤسف أن وسائل الإعلام، ومكتب الأمم المتحدة، ومنظمة حقوق الإنسان إنما اكتفوا بذكر أن الهجوم تم تنفيذه من قبل جنود إدارة كابل فحسب! ولم ينبس أحد منهم ببنت شفة حول إلقاء القبض على مرتكبي المجزرة، ومحاكمتهم، ومحاسبتهم على ارتكاب هذه الجريمة الإنسانية!!

هؤلاء الذين يدعون أنفسهم حملة رايات العدالة وحقوق الإنسان، هل يُؤَمّنون العدالة وحقوق الإنسان بمجرد تسويد القراطيس وإصدار تقارير حول الجرائم الحربية؟! أم لديهم إجراءات أخرى أيضاً بعد إصدار هذه التقارير والبيانات؟

ولا يخفى أن العدالة لا يمكن تأمينها بمجرد إصدار البيانات، والتنديدات، والكشف عن المجرم فقط، ولن تشف صدور المظلومين بذلك إطلاقاً، والمؤسف هو أن جرحى مجزرة سنجين مازالوا راقدين في المستشفيات وجراحهم تسيل دماً، ودموع اليتامى والأرامل مازالت تنحدر على الخدود، لكن قضية سنجين صارت جزءً من التاريخ وتم تناسيها على المستوى العام، في حين أن مرتكبي هذه الجريمة مكشوفون ظاهرون معروفون، لم يقبض على أحد منهم، ولم يحاكم منهم مجرمٌ، ولم تقدم أية مواساة رسمية لأسر الضحايا.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر هذا التصرف الانحيازي المبني على عدم المبالاة تجاه الجرائم الحربية الواقعة في أفغانستان جريمة فوق جريمة، وخيانة في حق شعبنا المظلوم، ويجب محو ثقافة العفو والسماح عن مجرمي الحرب هذه، ويجب أيضاً محاكمة مرتكبي مجزرة سنجين وجميع مَن سواهم مِن مجرمي الحرب المعروفين، ليلقى كل واحد منهم جزاء أعماله وجرائمه.



بيان زعيم الإمارة الإسلامية أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده (حفظه الله) بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك 1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين, أما بعد:

قال الله عزوجل: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. [سُوْرَةُ الأَنعَام : ١٦٢]

إلى الشعب الأفغاني المسلم، وإلى المجاهدين وأسر الشهداء، وإلى المعاقين والمساجين والأمة الإسلامية جمعاء!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

قبل كل شيء أهنّئكم جميعًا بحلول عيد الأضحى المبارك، وأسأل الله تعالى أن يتقبّل منكم الأضاحي والتضحيّات والهجرة والجهاد وجميع المتاعب التي تحمّلتموها للإسلام، وأن يتقبّل من الشهداء استشهادهم ويمنّ بالإفراج على المساجين من السجون، وأن يبدّل أحزان الأسر المغتمة بالأفراح، وأن يتفضّل بتوفير أحسن فرص التعليم والتربية على الأيتام. آمين يا ربّ العلمين.

أيها الإخوة المجاهدون!

إن توفير الأمن للمواطنين والدفاع عن أرواحهم، وأموالهم وأعراضهم من واجباتكم العملية، وخذوا جانب الاحتياط بكل جدّية مع حياة المدنيين، وابذلوا سعيكم وقصارى جهدكم في مساعدة المحاكم العدلية والجهات المخوّلة في هذا المجال

بهدف التيسير في تسيير أمورها في حلّ قضايا الناس وفضّ نزاعاتهم، وليكن تأمين الطرق العامة، وتوفير التسهيلات للتجار في نقل بضائعهم ومعاملتهم بالحسنى هي من أهمّ اهتماماتكم.
وبما أننا بفضل الله تعالى وثم بفضل تفانيكم وتضحياتكم السخية في سبيل الله تعالى واقفون على مشارف إقامة النظام الإسلامي – إن شاء الله تعالى وما ذلك على الله بعزيز- فهذا يقتضي منكم أن تعملوا لمزيد من تقوية صفوفكم وتنظيمها، وأن تشدّدوا من أواصر اتحاد ذات بينكم، لأنّ كل الذي تحقّق حتى الآن هونتيجة وحدة صفّكم وتوحيد كلمتكم بعد نصر الله تعالى لكم، ولا تتوانوا في جانب الطاعة وفي تقوى الله تعالى، واشكروا الله تعالى على نعمه عليكم، وتجنّبوا عن كل قول وعمل يجلب سخط الله تعالى، لأنّ ما يسخط الله تعالى يحول النصر إلى الهزيمة.

أيها الشعب المجاهد!

إنّ الهدف من جهادنا هوإنهاء الاحتلال وإقامة النظام الإسلامي الخالص في البلد، ولذلك نطمئن شعبنا المضطهد المجاهد بأننا سنحقق آمالهم إن شاء الله تعالى، ونقولها بصراحة تامّة بأننا لا نفكر في حكر السلطة، ونعتقد بأنّ جميع أطياف الشعب وقومياته لا تستغني بعضها عن البعض، بل إن تكامل النظام الإسلامي وقوّته واستقلاله منوط بوحدة الشعب الأفغاني كله، وإنّ ديننا يأمرنا بإحكام أواصر الأُخوّة ورعاية الأمانة وتفويض الأمور إلى أهلها. وإنّ لكلّ فرد من أفراد هذا الشعب الحق في أن يتمتّع من جميع حقوق الحياة ومِنَحِها وأن تُعيّن مكانته السياسية والاجتماعية على أسس تقواه ومؤهّلاته.
إنّ أفغانستان هي الدار المشتركة لجميع الأفغان، وإن الحفاظ على القيم الدينية والوطنية والدفاع عن كامن ترابها هي مسؤولية كلّ أفغاني.
إنّ كفاحنا هو وسيلة لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، فإن تحققت تلك الأهداف العظيمة عن طريق الحوار والتفاهم فإنّنا نؤيّدهما ونسعى لهما، ونعتبر الحوار الجادّ طريقا أساسيا لحل المشاكل.
إنّنا لا نعادي أحدًا لأغراض شخصية، بل حملنا سلاحنا لتحرير بلدنا وإقامة النظام الإسلامي فيه، وإنّنا في حال تحقُّق أهدافنا السالفة الذكر نريد حياة سلمية مع الجميع.

حول الحوار بين الفئات الأفغانية:

إن التوصل إلى التوقيع على الاتفاق مع الجانب الأمريكي في الدوحة ومواصلة الجهود بهدف إجراء الحوار بين الفصائل الأفغانية هما من الأمور التي قامت الإمارة الإسلامية بأداء مسؤوليتها تجاهها، ويبقى الأمر الآن مرتبطا بالجهات الأخرى ليُرى إلى أيّ مدى تستفيد بشكل جيد من هذه الظروف المواتية.
وإن مبادلة آلاف الأسرى التي تسببت في إدخال السرور إلى قلوب آلاف الأُسَرِ واطمئنانها كانت خطوة هامة نحوالتقدّم، والتي كان ينبغي للجانب المقابل ألا تُوجِد في سبيلها العراقيل. وبما أنّنا نخطوالخطوات نحوالسلام فإنّ إطلاق سراح السجناء جزء كبير من هذا العمل وهو في نفس الوقت يوجد الثقة بين الطرفين ويقصّر طريق الوصول إلى السلام.
يجب على الجهات الداخلية أن تزيح العوائق الموجودة أمام بدء الحوار الأفغاني بلا أيّ تأخير، وألا تنشغل بتقسيم المنافع عن المصالح العليا للبلد، ليتوصل الأفغان بأنفسهم إلى القضاء على جميع دوافع الحرب، وليتمكنوا من إعادة السلام إلى البلد، والتفاهم المشترك حول النظام الإسلامي القادم.

حول القوات الأجنبية:

إنّ بدء الأمريكيين وحلفائهم في سحب قواتهم من أفغانستان في سبيل تطبيق اتفاق الدوحة تطّور جيّد، إنهم خرجوا من خمسة من قواعدهم، وسيُخرج الأمريكييون وحلفاؤهم الأجانب جميع قواتهم العسكرية وجميع أفرادهم من غير الدبلوماسيين وفق اتفاقية الدوحة.
الإمارة الإسلامية ملتزمة باتفاقيتها الموقّع عليها مع الأمريكان، ويجب على جميع الإدارات العسكرية وغير العسكرية للحكومة الأمريكية وحلفائها أن تلتزم باتفاقيتها الموقع عليها مع الإمارة الإسلامية، وألا تُوجِد بتصريحاتها غير الموجّهة وإشاعاتها المضللة العراقيل أمام إنهاء أطول حرب أمريكية.
يجب على الولايات الأمريكية المتحدة أن تتعامل مع هذا الاتفاق الكبير والهامّ بجدّية بالغة وبسرعة وحسن تدبير، ويجب أن تضع أمام عينيها تجاربها المكتسبة من خلال تسع عشرة سنة الماضية وتقوم بأداء مسؤوليتها بأحسن وجه. فعلى سبيل المثال: إن تأخير إطلاق سراح المعتقلين من عشرة أيام إلى أربعة أشهر، وبقاء قوائمها السوداء على حالها، ومواصلة قصفها الجوي بالطائرات المسيرة وغيرها، ومواصلة جنودها للمداهمات الليلية للمنازل، وغاراتها الصاروخية ثم الدفاع عنها بدلائل غير موجّهة ليست في صالح أحد، وليس هناك الآن أيّ دور للقيام بمثل هذه الحركات في كسب المعركة، بل على العكس من ذلك تمامًا فإنها تتسبب في ظهور كثير من المشاكل. فعلى الحكومة الأمريكية والمجتمع

الدولـي أن يكونـا جادَّيـن، وأن يضعـا نقطـة النهايـة للمشـاكل.

حول العلاقات مع المجتمع الدولي:

إن إحلال الأمـن والسـلام فـي أفغانسـتان هـو فـي صالـح دول الجـوار وفـي صالـح جميـع العالـم بمـا فيـه دول المنطقـة. والإمـارة الإسـلامية تريـد التعامـل الحسـن مـع جميـع الـدول. إنهـا تريـد أن تتعايـش مـع الـدول الإسـلامية فـي إطـار الأخـوّة وتسـعى لإقامـة العلاقـات المنبنيـة علـى التعـاون المتبـادل معهـا، وتؤكـدّ علـى إيجـاد جـو الثقـة وحسـن الجـوار مـع الـدول المجـاورة، وكمـا أنهـا لا تتدخّـل فـي الشـؤون الداخليـة لأيـة دولـة فإنهـا تريـد مـن غيرهـا أيضـا ألا تتدخـل فـي شـؤونـها أيضًـا، وأن مثـل هـذا التعامـل يمكنـه أن ينفعنـا نحـن وغيرنـا مـن الـدول فـي المجـالات الأمنيـة، والاقتصاديـة، والاجتماعيـة.

حول جهود إعادة البناء:

إن الإمـارة الإسـلامية تريـد بعـد خـروج القـوات الأجنبيـة أن تُتّخـذ خطـوات جـادّة فـي مجـال إعـادة البنـاء والرقـيّ فـي البلـد تحـت مظلـة النظـام الإسـلامي الخالـص، وأن يُسـتفاد مـن بيـت مـال المسـلمين بشـكل سـالم وبـكلّ أمانـة، وأن توضـع خطـط جيـدّة لإعـادة بنـاء البنيـة التحتيـة المتهدّمـة للبلـد، وأن توفّـر – بالنظـر إلـى المصالـح العليـا للبلـد – فـرص الاسـتثمار والفعاليات الاقتصاديـة للمسـتثمرين مـن العالـم ليخطوبلدنـا المدمَّـر خطـوات سـريعة علـى درب البنـاء والرقـيّ، لتثبـت أعمـدة اقتصـاده المنهـارة مـن جديـد، وتزدهـر المـدن والقـرى، وتتوفّـر فـرص العمـل للمواطنيـن الذيـن يكابـدون عنـاء السـفر ومشـاكل الغربـة فـي البـلاد الأجنبيـة، وأن ينعمـوا بالحيـاة النيّـرة السـعيدة والكفايـة الذاتيـة فـي ظـل النظـام الإسـلامي، وأن يتنفسـوا الصعـداء فـي جـو مـن الأمـن والسـلام.

حول التعليم والتربية:

إن التعليـم مـن الضروريـات المهمـة للحيـاة، فيجـب علـى الجيـل الجديـد أن يتحلّـى بحليـة التعليـم وأن يبـذل جـلّ اهتمامـه للحصـول عليـه، وألا يضيّـع أوقاتـه وفرصـه الثمينـة.

إنّ إيجـاد فـرص التعليـم فـي جميـع مناطـق البلـد مـن أهـمّ أهدافنـا، ولذلـك صـدرت التعليمـات إلـى جميـع مسـؤوليّ الإمـارة الإسـلامية ومجاهديهـا أن يبذلـوا اهتمامًـا كبيـرًا فـي مجـال توفيـر فـرص التعليـم والتربيـة للجيـل الجديـد بالمسـاعدة الشـاملة وبتهيئـة الأجـواء لبنـاء وفتـح المـدارس الدينيـة والعامـة وبقيـة المراكـز التعليميـة.

حول المقاتلين في الصف المقابل:

إن رسـالتنا للمخالفيـن وللمقاتليـن فـي الصـف المقابـل هـي أننـا نقـول لهـم مـرّة أخـرى أن اسـتنكفوا عـن الحـرب والمخالفة! وإن بـاب عفوالإمـارة الإسـلامية مفتـوح أمامكـم! إننـا لا نريـد أن تخسـركم أسَـركم وذووكـم! إننـا سنسـعى أن نقنـع هـؤلاء المخالفيـن بالانضمـام إلـى المجاهديـن، وقـد شـكلنا لهـذا الغـرض فـي إطـار تشـكيلاتنا لجنـة خاصـة باسـم لجنـة الدعـوة والإرشـاد ودعـوة جنـود العدوّ.

حول الجدّيّة في تطبيق اللوائح والقرارات:

يجـب علـى جميـع مسـؤولي وموظفـي الإمـارة الإسـلامية ومجاهديهـا بهـدف إحـكام النظـام وتقويـة الصـف والإدارة أن يطبّقـوا فـي سـاحات عملهـم ومسـؤولياتهم جميـع اللوائـح والقـرارات وتعليمـات مقـام الإمـارة بكل جديـة وبأحسـن وجـه، وبهـذا العمـل تتـأدّى حقـوق المواطنيـن، ويسـتتبّ الأمـن، وتتحكـم وحـدة البلـد، وتؤمّـن المصالـح العامـة.

وبمـا أن أيـام عيـد الأضحـى المبـارك هـي أيـام الفـرح والمواسـات فينبغـي للمواطنيـن الموسـرين أن يمـدّوا يـد العـون إلـى إخوانهـم الفقـراء وبخاصـة إلـى الأيتـام والأرامـل والأُسَـر المحتاجـة، وأن يغنوهـم عـن الفقـر والعـوز علـى الأقـل فـي أيـام العيـد المباركـة.

وفي النهاية أهنّئ الجميع مرّة أخرى بحلول عيد الأضحى المبارك، وتقبّل الله تعالى منكم جميع الطاعات والعبادات.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية
أميرالمؤمنين المولوي هبة الله (اخندزاده)
١٤٤١/١٢/٧هـ ق
١٣٩٩/٥/٧هـ ش – 28/7/2020م





استفتاء البقاء واستفتاء الإلهاء!

أ. مصطفى حامد

تمر بالشعوب فترات تخوض فيها صراعًا ضد تهديد خارجي يهدد البقاء المادي للشعب ويهدد معتقداته وممتلكاته وثقافته. فتكون لحظة قرار مصيري - نكون أو لا نكون - فإما أن يحافظ الشعب على كيانه المادي والمعنوي أو يستسلم لعبودية الأجنبي، يفرض عليه ما يشاء، ويقرر مصير الأجيال الحالية والمستقبلية.

تعَرَّضَ شعب أفغانستان أكثرمن مرة عبر تاريخه لهذه المحنة. إذ هاجمته قوى عظمى للاستيلاء على بلاده ولاستعباده ومسخ ثقافته باستنساخ ثقافة المستعمر وإزاحة التراث الديني والأخلاقي.

النتيجة معروفة.. زالت الأمبراطوريات المعتدية، وبقي الأفغان أحرارًا في بلادهم أعزاء بدينهم حتى اكتسبت أفغانستان لقب مقبرة الغزاة. والآن في تجربة البقاء أمام الغزو الأمريكي الأوروبي، تواجه الولايات المتحدة أسوأ موقف في تاريخها سواء على المستوى الدولي أو المستوى الداخلي الممزق والموشك على الانفجار.

آن أوان ألا تبقى أفغانستان مجرد (مقبرة للغزاة) بل أن تصبح منارة للحضارة الإسلامية في آسيا والعالم. دولة متطورة وحديثة وقوية. وليست مجرد حاجز بين قوى استعمارية كبرى متصارعة - بل رابط اقتصادي وثقافي بين شعوب آسيا، وأملا للمسلمين في آسيا والعالم.

الاستفتاء بالجهاد.. استفتاء بقاء:

عملية الصراع من أجل البقاء الذي تخوضها الشعوب، تحمل في طياتها عملية استفتاء على نظام الحكم الذي تريده والقيادات التي تختارها.

وعندما يتكلل الصراع بالنجاح، وينتصر الشعب بكفاحه على أعدائه تكون عملية الاختيار قد حُسِمَت لصالح خيار الشعب الذي قاتل تحت راية قيادة منتصرة، وشعارات تمثل أهدافًا عليا.

لهذا فإن الجهة التي تقود كفاح شعبها ضد المستعمر هي التي تتولي مسئولية الحكم، وتقيم على أرض الواقع النظام الذي نادى به الشعب في الحياة السياسية وبناء الدولة والاقتصاد. وقبل ذلك يقوي معتقدات الشعب ويرسخها ويطهرالحياة الثقافية من السموم التي بثها

الاستعمارفي مظاهرالحياة الاجتماعية والتعليم خلال فترة الاحتلال.
لم يحدث في تاريخ المعارك المفصلية الناجحة، أن استدعى الشعب أعداءه لمشاركته في الحكم، أو إملاء تصوراتهم على الدولة الجديدة، سواء في نظمها السياسية أو الاقتصادية، أو مجالها الاعتقادي والثقافي. فتلك حماقة لا يتصورها عاقل. وهو أقرب إلى القول القرآني {كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا}. فبعد هزيمة المستعمر، يأتي أحمق لكي يستدعي أعوان الاحتلال للمشاركة في الحكم، ووضع تصوراتهم ومطالبهم - التي هي مطالب المستعمر - على قدم المساواة مع مطالب من جاهدوا وقدموا أغلى التضحيات في الأرواح والأموال.
فأثناء فترة الجهاد لا يضع المحتل"جميع" سكان البلد في كفة واحدة. فهناك فئة باعت نفسها ودينها واشترت مصالحها الدنيوية وعملت في خدمة المحتل، وهناك فئة أخرى قبضت على الجمر وجاهدت في سبيل الله، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من عاش الانتصار.
والجهة التي قادت شعبها نحو الانتصار (وهي الإمارة الإسلامية في حالة أفغانستان) لا تعامل "الجميع"على قدم المساواة، من جاهد منهم وضحى، في كفة واحدة مع من خان وباع كل شيء في مقابل المال والمنصب.

المشاغبة.. باستفتاء الإلهاء:

بعد هزيمة الجيش السوفيتي الأحمر في أفغانستان، وترنح النظام الشيوعي في كابل، سارعت الولايات المتحدة ومن خلفها المعسكر الغربي وأسراب من التوابع، بالمشاغبة على المجاهدين حتى لا يصلوا إلى حكم افغانستان منفردين، فتتاح لهم فرصة تطبيق شعاراتهم في فترة الجهاد، وخاصة بناء دولة إسلامية تطبق أحكام الشريعة.
أمريكا وجبهة الأعداء طالبوا "باستفتاء عام" على نظام الحكم، الذي يريدونه مختلطاً بين "جميع المكونات الأفغانية ". أي بين المجاهدين و"الشيوعيين الطيبين" الذين لم يشاركوا في النظام الحاكم، ويضم أعوان الملك السابق، كما ويضم محايدين لا شأن لهم إلا أنفسهم. وهكذا يستوي الجميع ظاهريا - أي من جاهد مع من قاتل ضد الإسلام وضد الشعب. نظام حكم يستوي فيه من ضحى مع من هرب من ميدان المعركة وانشغل بأمور نفسه ومراكمة الأموال. يستوي فيه من قاتل في سبيل الله مع من قاتل في سبيل الكفر ولم يبالِ مع أي دين يمشي.
الغرب المنافق يعرض الظلم على هيئة إنصاف وعدل.
إن تكريم المجرمين وإشراكهم في حكم البلاد والعباد هو ظلم كبير في حق المجاهدين وأبناء الشعب الذين صبروا وضحوا بكل شيء.
هذه ليست مساواة.. بل هي أشد أنواع الظلم.

التدخل الخارجي، وقطع الطريق علي المجاهدين:

في أعقاب الانتصار على الغزو السوفيتي، لم يتمكن المجاهدون من إقامة نظام الحكم الإسلامي الذي جاهدوا من أجله. ولذلك أسباب عديدة، أهمها التدخل الخارجي الذي فرَّق المجاهدين وجزأهم إلى أحزاب ضعيفة، وساند قادة فاسدين باعوا أنفسهم لقوى خارجية معادية للإسلام. لكن المجاهدين في الميدان رفضوا مبدأ تقاسم السلطة مع الشيوعيين، أو أطراف أخرى كانت خارج حلبة الجهاد ثم أقبلت عند الانتصار لانتهاز الفرصة وفي ظنهم أن النظام القادم سيصاحبه بناء طبقة جديدة من الأثرياء الناهبين لأقوات الشعب، والبائعين ضمائرهم لشيطان القوى الاستعمارية الغربية والشرقية.

> ■ الجهاد هو استفاء بالدم من أجل البقاء. ولا شراكة في الحكم مع من خانوا وباعوا وقاتلوا إلى جانب المحتل وناصروه.

وما أسماه الغرب "حكومة المجاهدين" التي دخلت كابول في أبريل 1992 لاستلام الحكم، قد شكلتها الأيدي الأجنبية، ورشاوي مالية كبيرة استلمها قادة الأحزاب، خاصة كبيرهم سياف، أمير (الجهاد) في أفغانستان حسب تصنيف أكبر الجماعات الإسلامية العربية.
الدول المعادية للإسلام تدخلت بأموالها ونفوذها السياسي، ورشاوي قدمتها لطبقة سياسية فاسدة تبيع نفسها مقابل أعلى سعر. وبهذه الوسائل تضيع نتائج الجهاد، وتذهب ثمار تضحيات المسلمين إلى أعدائهم، الذين إذا خرجوا من الباب، عادوا عبر مئات النوافذ التي فتحها المنافقون والمرتشون. فمن خان وباع وهرب من الميدان عاد شريكا في الحكم، ثم لم يلبث أن ينفرد به، بمعونة دول محتلة تدعمه، وتصفي منافسيه من المجاهدين.
تلك الطبقة السياسية الفاسدة التي دخلت إلى كابول في إبريل 1994 تحت اسم حكومة المجاهدين كانت في حقيقتها حكومة مشتركة على النمط التي أرادته الولايات المتحدة. ولم يلبث الشعب أن اكتشف الخدعة، فالحكومة الجديدة في كابول أخذت تمارس الفساد وتنشره في كامل البلد، وتشجع على اختلال الأمن وانتشار العصابات الكبيرة المسلحة، والتي ترفع كل منها علم أحد الأحزاب وترفع فوق مراكزها صور أحد الزعماء. فصار الفساد والإجرام والسلب والسرقة والعدوان على الأرواح والأعراض يتم تحت اسم نفس الأحزاب التي ادّعت أنها قادت الجهاد ضد السوفييت.

من الصعب تكرار نفس الأخطاء، لأن الظروف تغيّرت جذريا. وطول فترة جهاد امتدّت لحوالي 20 عامًا في ظل حصار للشعب والمجاهدين، وانقطاع أشكال الدعم جميعًا حتى ولو بالكلمة المنصفة.

الصمود والانتصار جاء بفضل الإيمان القوي بالله، والاعتماد الكامل على تضحيات الشعب ومساهماته بدماء شبابه وأموال الفقراء القليلة، ودعاء الضعفاء والمظلومين التي تفتح لها أبواب السماء. انتصر الجهاد إلى أن تصدعت الولايات المتحدة على أرض أفغانستان وفوق الأراضي الأمريكية نفسها. فقفزت إلى مقدمة الصفوف بنفس الخدع القديمة والمصطلحات الملغومة: استفتاء - ديموقراطية - معونات غربية - حكم مشترك - حقوق المرأة - اعتراف دولي - شرعية دولية - منظمات دولية - قوائم سوداء - قوائم إرهاب - مقاطعة - عقوبات اقتصادية - تحالف استراتيجي مع دول الاحتلال - طلب العون والنفقة من المحتل السابق.

كل ذلك أنواع من المناورات لتمرير حكومة "التثليث" التي تجمع بين الإسلام والكفر والنفاق. ضمن نظام حكم إسلامي المظهر /غربي يهودي / في حقيقة أعماله.

من يمتلك الحق في تعديل نظام الإمارة الإسلامية

حقيقة الحكم هي الأساس وليس اسم النظام الحاكم. المهم أن يكون النظام إسلاميًا بالفعل، وليس فقط بالاسم. وأسوأ ما يمكن فعله هو تغيير طبيعة النظام الإسلامي مع الإبقاء على اسمه فقط. فإن في ذلك فتنة، وصد عن سبيل الله.

تغيير طبيعة النظام تأتي من رفع شعارات مخالفة لتطبيقات الحكم في الواقع. فالنظام الإسلامي يعني النظام العادل. فلا تمايز بالأعراق أو الألسنة، ولا استئثار بالثروة، أو احتكار السلطة بتفاضل بين عناصر العصبيات الجاهلية للعرق أو اللغة أو المناطق. بينما الأفضلية في الحكم تكون للأعلم والأتقى والأسبق في التضحية والجهاد.

أهم واجبات النظام الإسلامي هي تطبيق العدالة بين الجميع، ومكافحة الفقر (لو كان الفقر رجلا لقتلته ــ من أقوال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه). وبالتالي من واجب الدولة الإسلامية قتل الفقر، لا قتل الحريات المشروعة، أو كبت التعبير عن الرأي الأصيل إذا كان مخالفاً للسلطة. وتطبيق الشريعة لا يمكن أن يكون كاملا بدون توفير عيش كريم لجميع الناس ولو عند الحد الأدنى. وإلا فلا معنى لتطبيق أكثر الحدود الإسلامية في ظل الفقر المدقع أو المجاعات التي تشكل عذرًا مخففًا للعقوبات والحدود أو حتى مانعا لتنفيذها.

إذن تنمية الاقتصاد هي العمود الفقري لإقامة شرع الله بل هي جزء متلازم معه. فلا شرع يقام بمعزل عن مكافحة الفقر، ومكافحة احتكار الثروات، أو منع الزكاة، أو التواطؤ مع الكافرين لسرقة ثروات المسلمين تحت دعاوي كاذبة، مثل القول بأن المسلمين فقراء وفي حاجة لأن يعولهم الكافرين بمعوناتهم، في حين أن ثروات البلاد تصب في خزائن الكافرين أموالا طائلة لا حصر لها.

نعود إلى من صاحب الحق في تعديل نظام الإمارة الإسلامية، أو إلغائه كما يتمنى الأمريكيون ومعهم سماسرة الاحتلال الأجنبي.

يمتلك ذلك الحق حصرًا القوى التي أقامته في البداية، وهي القوى التي جاهدت لإزاحة نظام البغي والفساد في كابول. جاهدت تحت قيادة الإمارة الإسلامية منذ عام 1994 إلى عام 1996 حتى أعيد فتح كابول وطرد المنافقين وبقايا المرتدين الذين عملوا داخل النظام.

يشاغب البعض بالتساؤل عن النظام القادم بعد هزيمة المحتل الأمريكي والأجنبي. وليس ذلك التساؤل بريئًا، لأن الإمارة الإسلامية هي من سيتولي سلطة الحكم، وشرعيتها قائمة على استفتاء شعبي بالدم استمر عقدين من الزمن مؤيدا لها ولمبادئها الإسلامية. وهذا هو الاستفتاء الحقيقي من أجل بقاء الأمة. وليس واحدًا من استفتاءات النفاق الغربي، للبيع والشراء وتسويق الفساد والفاسدين بقوة المال وأجهزة الدعاية والتأييد السياسي الدولي. أو ما يمكن تسميته باستفتاء الإلهاء أو مهرجان اللغو.

■ القوى الجهادية التي أنشأت الإمارة الإسلامية، وبعد 20عامًا من الجهاد، استشهد الكثير من قادتها، ومؤسس الإمارة الملا محمد عمر قد توفاه الله. ولكن انضم إلى ركب الجهاد، تحت راية الإمارة بقيادتها المتجددة الآلاف من الشباب والخبراء والعلماء وطلاب العلم، ورؤساء القبائل والقوميات. هؤلاء يتشكل منهم النظام الإسلامي، وهم أصحاب الحق في إدخال أي تعديلات أو تطوير عليه، بحيث يصبح أكثر قدرة على تحقيق أهدافه في ظل واقع داخلي وخارجي جديد. الواقع تغير فيستلزم ذلك تغييرات في أساليب القيادة وفي تشكيل أجهزة الحكم ثم هناك تجربة الإمارة الإسلامية التي استمرت في الحكم خمس سنوات، وظهر فيها العديد من نقاط القوة والعديد من الأخطاء ونقاط الضعف - فيلزم إدخال تطوير في عمل الإمارة بما يناسب النتائج المستخلصة من تجربة حكمها الماضية. تلك القوى التي ستشكل نظام الإمارة - وتطويره بما يلزم، هي القوى التي جاهدت طوال عقدين من الزمن وانتصرت - بتأييد من الله - وبدعم من الشعب الذي قدم

> ■ إن حقيقة الإمارة الإسلامية أكثر رسوخًا من أي حقيقة أخرى على الساحة الأفغانية.

لها كل مايملك. وذلك هو الاستفتاء الحقيقي الذي يعقب الجهاد الصحيح.
أما تدليس أعداء الإسلام باستفتاء "الجميع"، ويقصدون جميع العملاء والجواسيس والسماسرة، فذلك خداع غير مقبول. فالاستفتاء قد تم بالفعل خلال عشرين عامًا من الجهاد الصعب والقتال المرير. فمن كان خارج ذلك الجهاد فهو خارج عن النظام القادم، ودوره هو البقاء تحت قوانين النظام الإسلامي، أو اللحاق بقوات الاحتلال ليقيم هناك مع الكفار والمنافقين، إن أراد ذلك.

مؤسسوا الإمارة.. ومجددوها:

تم إعلان الإمارة الإسلامية حين اجتمع أربعة آلاف من القادة الميدانيين والعلماء وشيوخ القبائل. لإعلان نظام الإمارة الإسلامية وتكليف الملا محمد عمر مؤسس حركة طالبان وقائدها بأن يتولى قيادة الإمارة تحت مسمى أمير



المؤمنين. {يومها قال رحمه الله، ما معناه، إن اخترتوني فاعلموا أنني سأحكم بشريعة الإسلام على نفسي وعليكم. فإن لم يوافقكم ذلك خرجت من مجلسكم هذا وعلى كتفي الرداء " الباتو" الذي دخلت به}.
بعد تحرير كابول، وخروج الاحتلال الأمريكي وأعوانه، يحين الوقت لعقد تجمع مشابه لمجلس شورى عام، مثل ذلك الذي أسس لقيام الإمارة، يجتمع في مدينة أفغانية وليس أي مكان خارج أفغانستان، لتجديد البيعة للحكم الاسلامى ويكون دخول الجميع إلى المؤتمر بمثل "الباتو" المتواضع الذي دخل به الملا محمد عمرالمجاهد رحمه الله إلى المؤتمر (وخرج به من الدنيا)، وليس بأرصدة بنكية أو دفاتر شيكات بالعملة الصعبة.
وإذا كانت هناك فكرة لإدخال تطويرات في نظام الحكم فإن لجان مختصة تقوم بتحديدها ثم إقرارها من مؤتمر الشورى العام، الذي أقر نظام الإمارة واختار أمير المؤمنين.
أما في الوقت الحالي فذلك غير ممكن طالما الاحتلال العسكري مازال قائمًا، والنظام العميل مازال يحكم كابول. والمعركة لم تحسم بعد ولكنها على وشك الحسم. وطرح مشكلات في غير أوان حلها هي مشاغبات يقوم بها العدو وأعوانة لحرف المسيرة واستغفال الشعب ومجاهديه، ومنع الجهاد من الوصول إلي غاياته.

التفاوض مع ظل الشيطان:

حكومة كابول الحالية هي ظل لشيطان الاحتلال. ذلك الاحتلال تَعَهَد بالخروج من أفغانستان، وما عهدنا عليه إلا كذبا ـ ويشهد العالم كله عليه بمثل ما شهدنا.
■ وفكرة التفاوض مع ظل الشيطان القابع في القصر الجمهوري هي فكرة غير صائبة من أساسها. والسبب هو حقيقة أن "ظل الاحتلال" يرحل تلقائيا مع الاحتلال، ولا يحتاج إلي إعادة مفاوضات، بل إلى مجرد عملية تنظيف، مثل تلك التي قام بها المجاهدون لنظام كابل الشيوعي بعد رحيل الجيش الأحمر.
■ وخطأ آخر.. ليس مجرد القبول بتفاوض لا ضرورة له، بل أن ضرره مؤكد، إذ يتم في ظل اختلال الموازين لصالح الحكومة العميلة.
فالتفاوض معركة مثل باقي معارك القتال، لموازين القوى فيها دور كبير. وبمفاوضة ظل الشيطان بينما الشيطان نفسه لم يرحل بعد، تكون موازين القوى مختلة في صالح النظام العميل. فهو يمتلك الأجهزة المسلحة ومليارات الدولارات، وقوات كثيرة محلية وأجنبية تعمل لصالحة. فلا بد من استكمال طرد شيطان الاحتلال، وبعد ذلك لن يتبقى له ظل في كابول أو في كل أفغانستان.
■ كما أن الإعلان عن قبول فكرة الاستفتاء على نوع النظام الذي سيحكم أفغانستان يعتبر في هذه الظروف تنازلاً جوهريا لصالح نظام كابل "العميل". فالأخطاء إذا تتابعت أوحت بأنها خطة قيد التنفيذ. فالعدو كان يرحل ولا يستدعي الأمر مفاوضته أو تقديم أي شيء له. ثم لم يكن مقبولا مفاوضة النظام على أي شيء، من واقع أنه مجرد ظل للاحتلال وهي حقيقة أكدتها الإمارة على الدوام. ولكن الآن نسمع أن هناك من يتلهف على مفاوضة النظام بينما العدو مازال متواجدا ويسانده بكامل قواه، وكأن التفاوض الحقيقي حول نوعية النظام القادم يدور مع المحتل نفسه.
إن حقيقة الإمارة الإسلامية أكثر رسوخًا من أي حقيقة أخرى على الساحة الأفغانية، وبالتالي فهي مسألة تخص الشعب الأفغاني ومجاهديه وعلمائه، وليست موضوعا للتفاض أو التصرف من أي جهة كانت، سوى الجهة التي أسست الإمارة وهي الشعب الأفغاني وعلمائه ومجاهديه حصرًا وتحديدًا. فالتنازل عن الإمارة لن يكون ثمنا لخروج المحتل أو للإتفاق مع الحكومة العميلة كما أنه ليس من صلاحية أي مفاوض مهما كان. ولا حتى من حق الإمارة نفسها بدون العودة إلى مؤسسيها من علماء ومجاهدين.
إن التفاض وقت الحروب يكون "تفاوض بقاء".. ومن الخطورة أن يكون مجرد "تفاوض إلهاء".

ذكريات أسيرين

المولوي «محمد نبي عمري» والأستاذ «تيموثي ويكس»



أ.خليل وصيل

إلى جانب الخسائر النفسية والمالية، تسفر الحرب عن وقوع الأسرى في الأسر من كلا طرفي الصراع.
ففي الحرب الأمريكية الراهنة على أفغانستان، كما اعتقل المحتلون الآلاف من الأفغان الأبرياء وزجوا بهم في غياهب السجون، كذلك تمكن المجاهدون من اعتقال عدد من المحتلين وأسرهم، ولكن كان هناك فرقا واضحا بين تعامل الجانبين مع الأسرى واحترامهما لحقوق المعتقلين.
نعم، إن تعامل الجانبين مع الأسرى كان متفاوتا، فمعاملة أمريكا للأسرى ستبقى وصمة عار على جبين الغرب إلى الأبد، فالغرب الذي كان ينادي باحترام حقوق الأسرى، داس حقوقهم تحت الأقدام، وانتهك كرامتهم، وأذاقهم

ألوانا من التعذيب النفسي والجسدي.
وهذه ليست مجرد إتهامات بل عليها أدلة قوية وشواهد كثيرة من الصور واللقطات المسربة من السجون الأمريكية، وكذلك في شهادات ومذكرات الأسرى التي كتبوها بعد نجاتهم من السجون.
وأما المجاهدون فرغم قلة الإمكانيات والمشاكل الأمنية التي كانوا يواجهونها، كانوا يعاملون الأسرى معاملة حسنة، ويسعون لأداء حقوقهم التي منحهم إياها الإسلام، وتركت هذه المعاملة الحسنة أثرا عميقا على عدد من الأسرى الغربيين؛ منهم الصحفية السيدة إيوون ريدلي، وأستاذ اللغة الإنجليزية تيموثي ويكس، وقد أعلنا عن إسلامهما فور الخروج من السجن.
ونود أن نورد هنا ذكريات أسيرين: الأستاذ تيموثي ويكس والذي كان أسيرا لدى الإمارة الإسلامية، والمولوي محمد نبي عمري والذي كان أسيرا لدى الولايات المتحدة في سجن غوانتانامو، ليتضح لكم مدى احترام طرفي الحرب لحقوق الأسرى والمعتقلين.

الأستاذ "تيموثي ويكس"

الأستاذ "تيموثي ويكس" جاء إلى أفغانستان، وعُيّن معلما للغة الإنجليزية في جامعة كابول الأمريكية، ولكن بعد أيام من مجيئه تم خطفه وصار أسيرا لدى الإمارة الإسلامية، فهداه الله إلى الحق وشرح صدره للإسلام فأسلم في السجن، وتم إطلاق سراحه ضمن صفقة تبادل بين الولايات المتحدة والإمارة الإسلامية. وقبل أيام أجرى حوارا مع قناة "إيس بي إيس" الإسترالية، ونكتفي بنقل سؤالين من هذا الحوار:

<u>قناة إيس بي إيس: كثير من الإستراليين لديهم نظرة سلبية تجاه الطالبان.</u>

الأستاذ تيموثي ويكس: يحق لكل أحد أن يبدي رأيه، ولا أريد أن أبدي رأيي حول آرائهم، ولكن على كل حال اخترت لنفسي هذه المهمة أن أنشر الوعي بين الناس. للصراع في أفغانستان تاريخ طويل، منذ أربعين سنة أو أكثر يتقاتل الناس في أفغانستان، وارتكبت جرائم كبيرة من جميع الجهات، ولكن على كل حال، صادفت مكانا ورأيت وجها مختلفا للطالبان، والذي لم يره الناس، رأيت الجانب المخفي من حياتهم، تمكنت من رؤية حياتهم اليومية، حضرت مجالسهم، ورأيت علاقتهم بالرب سبحانه وتعالى، وقد أدهشني إيمانهم القوي وحيّرتني عقيدتهم الراسخة.

<u>قناة إيس بي إيس: لقد تشرفت بالإسلام فلو تحدثت حول هذا الأمر؟</u>

الأستاذ تيموثي ويكس: نعم، لقد أسلمت في الخامس من مايو من عام 2018م، وكان هذا قرارا غيّر حياتي كلها، أعلم أن الإسلام جعلني أتمتع براحة البال، وأعطاني القدرة على الصبر والتحمل في اللحظات التي أمرّ بها، وكانت هناك مشكلة في إخبار أسرتي، وواجهت ردود أفعال الناس، فبعضهم يتهمونني بالعمالة لطالبان، وبعضهم يقولون بأنك تعاني من متلازمة ستوكهولم (تتعاطف وتتعاون مع المختطفين) لكني لا أعاني منها، وهذا هو رأي طبيبي النفسي، وهذا قرار لن أندم عليه، لأنه قرار غيّر رؤيتي للعالم.

المولوي "محمد نبي عمري"

أما المولوي "محمد نبي عمري" فهو عالم دين اعتقلته قوات الاحتلال الأمريكية من أفغانستان ونقلته إلى سجن غوانتانامو، ومكث هناك عدة سنوات، حتى تم إطلاق سراحه ضمن صفقة تبادل مقابل الجندي الأمريكي الأسير لدى الإمارة الإسلامية "بوبيرغ دال".
وقبل أيام، استضاف ناشطو مواقع التواصل الاجتماعي عددا من أعضاء فريق المفاوضات للإمارة الإسلامية، بينهم المولوي محمد نبي عمري" -حفظه الله- فطلب منه بعض الحاضرين أن يذكر شيئا من ذكريات سجن "غوانتانامو"، فأجاب قائلا:
شكرا سأذكر شيئا منها باختصار:
السجن ليس مكانا جيدا، ينبغي الاستعاذة بالله منه، وأما معتقل غوانتانامو فحدث ولا حرج، وهؤلاء الإخوة الأسرى شهود عيان على ما أقول، حيث اعتقل بعض منهم قبلي.
في سجن غوانتانامو كان الأمريكيون يعاملون الأسرى بطريقة وحشية، وكنت أقول للأسرى -والأمريكان كانوا يسجلون محادثاتنا- كنت أقول لهم: إن أكرمني الله وأنجاني من السجن، وقال أحد أمامي: (بأن الأمريكيين بشر) لأطلقت النار عليه.
لأن المعاملة التي كانوا يعاملون الأسرى بها، لا يعامل بها الناس الحيوانات؛ الفظاظة، وسوء الأخلاق، والضرب والركل، كانوا يسعون إلى أن يؤذوا الأسرى بدنيا، ونفسيا، وروحيا.
كانوا يعملون على إضعاف حواسهم الخمس، وعصارة القول أنهم كانوا يستخدمون في تعذيب الأسرى المساكين كل الأساليب والطرق الممكنة.
وأما الذكرى الجميلة فهي لحظة خروجنا من السجن أعزة، هذه هي الذكرى الجميلة في جميع المدة التي قضيتها في السجن، وكنت فيها كأني لم أر شرا قط، كانوا حزانى وكأنهم فجعوا بموت آبائهم وأمهاتهم، لكن الله أنعم علينا، ورحمنا وأنجانا من السجن وألوان التعذيب التي كنا نقاسيها، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يفك أسرى إخواننا المسلمين أينما كانوا عاجلا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.





حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (24)

أ.مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

معارك جبل تورغار

- تلك هي المرة الأولى التي أشاهد فيها حقاني عن قرب وهو يقود واحدة من العمليات الكبيرة. لقد تغير الوضع كثيراً عما كان عليه في عام 1981م، وهي آخر مرة شاهدت فيها حقاني يقود عملية.

- ساد الصمت الجنائزي فوق الجبل وما حوله وحتى جميع المواقع الأخرى هدأت هدأة الموت. وكان على حقاني أن يعالج ذلك الموقف الحرج، فأمسك جهاز المخابرة كي يتوجه بخطاب عام لجميع الوحدات المقاتلة، وللجماعة المهاجمة فوق الجبل بشكل خاص.

- انفجر الصاروخ في المدخل تماماً بفارق ثواني عن دخول حقاني إلى المغارة. هذه ثلاثة حوادث أعتبرها محاولات اغتيال متعمدة، لصعوبة أن أصدق أن المصادفة يمكن أن تقع ثلاث مرات بأسلوب واحد.

- هل أدخل الروس في تلك المرحلة صواريخ موجهة بعيدة المدى؟ خاصة وأنهم منذ سنوات قد استخدموا قذائف موجهة تطلقها الطائرات.

الأحد 14 يناير 1990 ـ 16 جماد الثاني 1410هـ

في رحلتنا إلى باري رافقنا الصديق عثمان الصعيدي، وهو شاب شهم فارع الطول قضى سنوات عديدة في جهاد أفغانستان.

كان مركز القيادة مزدحماً، فقد توجهنا إلى (جبل الترصد) وهو جبل مرتفع على الحافة الجنوبيه الغربية لوادي خوست، يتخذه حقاني كموقع للقيادة في بعض الأوقات. وأقام فيه مركزاً ثابتاً للاتصالات اللاسلكية، ومنه يتم التصنت على مكالمات العدو اللاسلكية في المدينة، وعلى مكالمات الطيارين أيضاً. وكان ذلك عملاً عظيم النفع، استفدنا منه في عمليتنا ضد المطار بعد ذلك بعدة أشهر. ومن ناحية صحفية أيضاً كان ذلك المركز مصدراً فريداً للمعلومات خاصة التفاصيل الدقيقة لمحادثات صانعي القرار. وكان مسئولا اللاسلكي في الموقع هما "عبد العزيز" وهو ضابط سابق قوي البنية، هادئ ولامع الذكاء. والآخر "فضل" وهو شاب من المجاهدين

يتمتع بنفس مزايا صاحبه فيما عدا قوته الجسمانية، ولكنه يعوض ذلك بسعة الحيلة والدهاء.
كلاهما قدم خدمات جليلة للمجاهدين ثم لنا أيضاً أثناء عملية المطار. وفي الواقع فإن زياراتي للجبهة واحتكاكي القريب بالعمل هناك خلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام أفادني بشكل كبير جداً في فهم أسلوب عمل المجاهدين وتفكير قياداتهم، خاصة حقاني، والإمكانات المتوفره لديهم. وأن أفهم بشكل أدق أسلوب وإمكانات العدو.
وقد مكني ذلك من كتابة عدد من الدراسات العسكرية حول تلك الموضوعات، كما أفادني في ترتيب وقيادة عمليتنا الأولى ضد المطار، ثم عمليتنا التالية أثناء فتح المدينة في العام التالي (1991).
قص علينا عبد العزيز أحداث جيدة حدثت ليلة الأمس (بعد نكسات تورغار وإسماعيل خيل). قصف أحد مدافع المجاهدين مدرج المطار فأصاب طائرة كانت قد هبطت للتو فاشتعلت بها النيران. وكان في الجو طائرتي نقل تحاولان الهبوط وشاهدتا الحدث، فطلبت منهما القيادة الأرضية في المدينة الهبوط لنقل طاقم الطائرة المحترقة إلى كابل. فرد أحد الطيارين بأنه لا يمتلك أوامر بالهبوط كما أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك بلا حماية كافية. ولكن الطيار الآخر هبط بطائرته ولم يكد يفعل حتى أصابته قذيفة هو الآخر، فاستنجدت القيادة الأرضية بالطيار الثالث أن يهبط، فرد قائلاً: آسف لن أهبط. وكان آخر ما التقطه عبد العزيز هو قول القيادة الأرضية: سنحاول إصلاح الطائرة. في الرابعة عصراً جاءني حاجي إبراهيم راكضاً وهو يقول بلهفة إحضر فوراً هناك طائرة سوف تهبط في المطار، كنت جالساً مع عثمان نراقب المدينة بالمنظار، ونتحدث في أمورشتي.
جرينا صوب عبد العزيز الذي كان يتابع المحادثات اللاسلكية بين الطيار والمدينة، بينما إبراهيم يترجم لنا. كانت طائرة عسكرية قد أصابها عطب وطلب الطيار إذناً بأن يقفز منها بالمظلة، ولكن قيادة المدينة طلبت منه الهبوط في المطار. ويبدو أن تردد الطيار كان راجعاً إلي خوفه من مدفعية المجاهدين، ولكنه هبط أخيراً مستعيناً بمظلة خلفية لتهدئة سرعة الطائرة فوق المدرج. أخذ عبد العزيز يستنجد برامي المدفع "محمد بوستان الكوتشي" الذي أصاب طائرتين بالأمس فوق المدرج. ولكن ذلك استغرق وقتاً، وكم كان مثيراً عندما أخذت عده أجهزة لاسلكي تصيح بالرامي (بوستان) كي يقصف الطائرة الواقفة في منتصف المدرج تماماً.كانت شامخة قوية بعكس طائرات النقل، التي تعود المجاهدين ضربها في المطار.كانت قاصفة مقاتلة من طراز(سوخوي - 7) وهو طراز قديم. بعد فترة انتظار مثيرة، وكان بوستان قد أغلق مخابرته فذهب إليه بعض المجاهدين لتنبيهه إلى ما يحدث على مدرج المطار، فبدأ العمل بينما عبد العزيز يصحح له الرمايات. وقد سقطت عدة قذائف على مسافة غير بعيدة ولكن الطيار تحرك إلى أقصى الطرف الشرقي من المدرج ثم اتجه قليلاً إلى الشمال حتى صار آمناً من قذائف (بوستان). بعد ذلك سرت إشاعة بأن سبب إتلاف الطائرة هو يعود إلى صاروخان "ستنجر" أطلقا عليها دفعة واحدة فأصابها أحدهما. ولكن آخرون نفوا ذلك وعزوا ما حدث للطائرة بأنه عطل فني، وذلك ما تأكدت منه بعد أكثر من عام بعد فتح المدينة وقد شاهدت الطائرة بنفسي وتفحصتها وركبت في مقعد السائق، وكان جسم الطائرة مصاب ببعض الشظايا الصغيرة، في الغالب من نتائج رمايات بوستان التي سقطت قريبة منها.

* وبعد الفتح تسببت تلك الطائرة في مصرع واحد من مجاهدي الكوتشي (البدو)، فقد انحشر إثنان منهما في قمرة القيادة وأخذا يعبثان في كل ما تصل اليه أيديهم من أشياء وفجأة انطلق مقعد السائق عالياً في السماء ومعه المجاهدان الفضوليان، وعند ارتطامهما بالأرض مرة أخرى قتل أحدهما فوراً وأصيب الآخر إصابات بليغة. أما صاحبنا الكوتشي البطل (محمد بوستان) فقد أجريت معه حديثاً لمجلتنا "منبع الجهاد" واكتشفت أنه من جماعة صديقنا القديم، الشهيد عبد المنان، وكان بوستان شاباً، برغم شاربه الكث، غاية في الحياء والتواضع بعكس ما يوحي به مظهره من خشونة وقوة بأس. وقد استشهد رحمه الله بعد ذلك بعدة أشهر نتيجة رمايات مدفعية العدو، وذلك قرب مدخل (بوري خيل).
ومازلت مندهشاً لتلك البراعة الكبيرة من جانب البدو الأفغان في اتقان العمل على المدفعية وصواريخ ستنجر رغم عدم تلقيهم لأي تعليم كان. أثناء الليل أيقظنا الحرس من غرفتنا فوق الجبل كي يسوقون لنا البشري بأن طائرة نقل للعدو حاولت الهبوط في المطار فأصيبت بنيران المدفعية واحترقت وقتل من فيها. وبذا يكون عدد الطائرات المصابة خلال 24 ساعة هو أربع طائرات منها واحدة سوخوي. وفي تلك الليالي المقمرة والصافية يكثف العدو محاولاته لإنزال طائرات النقل في المطار، وفي الواقع إنه لا يواجه نفس المقاومة العنيفة دائماً لذا فعنده احتمال للربح مع المجازفة. وقد ربح أحياناً كثيرة عندما كان يختار الوقت المناسب على حين غرة من المجاهدين وكان ذلك غالباً في الوقت الواقع ما بين العاشرة ليلاً والصباح الباكر، وقد أفادتني تلك الملاحظات كثيراً فيما بعد.

الإثنين 15 يناير 1990. 17 جمادي الثاني 1410هـ

وصل إلى معسكر القيادة في باري، والمسمى مركز خليل، وصل عدد من الجنود الفارين.
أحدهم كان فوق جبل تورغار، وأفاد بأن نتيجة قصف المجاهدين للجبل أمس قتل 9 أشخاص من بينهم 5 من الميليشيات وثلاثة من الضباط كما جرح تسعة آخرون. وهناك 6 جثث متناثرة على سفح الجبل لجنود الحكومة

منهم فرد من الميليشيا ثيابه بيضاء لم تتمكن الحكومة من سحبهم.

* والذين يرتدون الثياب البيضاء من الميليشيات هم من سكان خوست والقبائل المحيطة بها ممن لهم عائلات بالمدينة. والثياب البيضاء تعني المباهاة والشجاعة والاستقرار في المنطقة، بعكس حالة الجندي الغريب القذر الخائف. ومن أخبار الأمس التي وصلتنا اليوم هو استشهاد أربعة مجاهدين في منطقة باري نتيجة لقنبلة طائرة سقطت فوق مغارتهم فانهارت عليهم.

* وقد مررت على تلك المغارة فيما بعد ولم تكن سوى حفرة واسعة في جرف ترابي غير متماسك وقد سقطت القنبلة على سقفها مباشرة، وكان يمكن أن تنهار حتى بدون ذلك. وكنت مهتماً بالمغارات التي يحفرها المجاهدون من الناحية الهندسية ومن الناحية العسكرية، وقد كان للمغارات دور رئيسي في عمليتنا ضد المطار، كما سنرى لاحقاً. وكما وفرت المغارات دفاعاً هاماً للغاية ضد غارات الطيران والقصف الصاروخي، فإن شبكة الطرق التي بناها المجاهدون في الجبال أكسبتهم مرونة كبيرة في الحركة ويسرت كثيراًعمليات الإمداد والتموين لمقاتليهم.

في الصباح استطعنا الجلوس مع الشيخ حقاني، فقال إن المعارك قد بدأت منذ شهر ونصف (أي من ديسمبر الماضي) ولكنها اشتدت كثيراً في الأسبوع الأخير، وأنه من الأفضل لي أن أبقى حتى تنتهي المعارك. أما عن المجلة فسوف نطبعها في لاهور. ثم أخبرني أن اليوم سوف تبدأ معارك بهدف قطع الطريق بين خوست وجاجي ميدان في نقطتين لمنع عمليات التهريب القادم من باكستان. عدنا إلى نقطة الترصد، فشاهدنا نيراناً تنبعث من جبال جهة الشمال في مقابلنا، أخبرنا عبد العزيز أن المجاهدين قد استولوا على عدة مراكز عسكرية "بوسطات" في (ماشغور) وأن الطيران تلقي أوامر بقصفها ولكنه اعتذر بأن هناك أمطار والرؤية غير واضحة. وأن الطيران تلقي أمراً بقصف الطريق بين لوجار وجرديز لتمهيد الطريق لقوة عسكرية كي تمر إلى جرديز. في الساعة الثانية والنصف ظهراً سقط إثنان من صواريخ سكود، واحدة خلف جبل تورغار "حيث تتوقع الحكومة وجود تحشدات للمجاهدين هناك"، والأخرى طرف نادر شاه كوت، الأتربة والدخان المتصاعد من انفجار تلك الصواريخ يكون مهيباً ويرتفع في الجو مئات الأمتار في شكل عش الغراب كما يحدث في الانفجار النووي، كما أن فرقعات انفجارها هي الأضخم بين باقي القنابل والصواريخ.

* أخبار أخرى من ماشغور، فالقتال الذي بدأ في السابعة صباحاً انتهى ظهراً بالاستيلاء على ثلاثة بوسطات، ومديرية (مركز إداري لمنطقة قروية) وأخذوا غنائم كثيرة جداً من بينها دبابتين، وقد أسروا جميع الجنود الذين فر منهم أربعة فقط. الحكومة قالت أنها خسرت كل الأسلحة التي في المواقع، وأنها استردت المواقع مرة أخرى فيما بعد عدا المديرية، ولكن المجاهدين قالوا أنهم في كل المواقع التي أخذوها.

كانت قمة ماشغور هي الأعلى جهة الشمال كما هو جبل تورغار في الجنوب والمسافة بينهما من 30 إلى 35 كيلومتر في خط مستقيم يمر بمركز المدينة وسقوطه مع سقوط تورغار يعني كماشة ضخمة من فكين في الشمال والجنوب، وهو مالم يحدث على أية حال حتى سقوط المدينة. وكتبت في مذكرتي وقتها إنه بسقوط ماشغور، وعند نجاح عمليات اليوم لقطع طريق التهريب من جاجي ميدان، وإذا سقُط تورغار يكون 70% من مهام فتح المدينة قد تم إنجازه.

لم أكن أعلم أن هناك عملية قريبة ضد تورغار بهدف الاستيلاء عليه، وكنا من وقت لآخر نسمع صوت إطلاق نار كثيفة فوق تورغار وكنت أفسره بأنه نتيجة خوف الجنود وتوترهم، لكن الأغلب أنهم شاهدوا تحركات مريبة قريباً منهم فقد كان المجاهدون قبل كل هجوم يعملون خفية في نزع الألغام التي زرعتها قوات الحكومة وفتح طريق لهجماتهم القادمة. اليوم أيضاً التقط عبدالعزيز مخابرة من توغار إلى قيادة المدينة يهدّدهم فيها بالتسليم إذا لم تصله الإمدادات، فالأعصاب إذن متوترة، والإمدادات قليلة والإداريات مرتبكة، فهل حانت ساعة السقوط؟. في الخامسة والنصف (عند الغروب) حدث اشتباك من مسافة قريبة فوق تورغار استخدمت فيه البنادق الآلية والرشاشات الثقيلة وصواريخ RBG هل هو هجوم حقيقي، أم عملية جس نبض يقوم بها المجاهدون؟ أم هو تحرك سريع من جانبهم بعد أن التقطوا رسالة تورغار إلى المدينة ويهدد فيها بالتسليم؟ وقبل أن أحصل على الإجابة سقط صاروخ سكود فيما بين جبل تورغار وجبل زرمانكي الواقع إلى غربه، وهو منطقة تجمع فعلية للمجاهدين، وتكثر فيها المغارات، وهناك مركز صديقنا"أبو الحارث". واستخدام الحكومة لصواريخ سكود يعني أنها تواجه أزمة حقيقية. ولكن الخوف وتوتر الأعصاب يجعل بعض الأحداث العادية تظهر كأنها خطر حقيقي. لذا كان بعض استخدامهم لتلك الصواريخ حمقاً وسفهاً. ولكن في أحيان أخرى كانت دقة تصويبهم تثير الإعجاب. فعلى سبيل المثال فقد أصابوا مركز خليل في مدخل الشعب الضيق المؤدي إليه ثلاث مرات على الأقل بفارق أمتار قليلة في كل مرة، تصادف في معظمها أن كان حقاني قد دخل لتوه إلى المعسكر !! فوجدت في العسير أن أفترض أنها مصادفة، ومن العسير أيضاً التشكيك في قدرتهم على الإصابة الدقيقة للغاية بتلك الصواريخ.

وما زالت أشك في أنهم استخدموا، أحياناً، صواريخ موجهة مثل صواريخ كروز الأمريكية وأن الأقمار الصناعية قامت بدور ما في الرصد والتوجيه.

الثلاثاء 16 يناير 1990م

الاستيقاظ لصلاة الفجر في هذا الشتاء البارد وفوق هذا الجبل المرتفع تجربة صعبة، ولكنها لاتخلوا من جمال، خاصة إذا كان الجو غائماً والسحاب منخفض بحيث يضع الجبل ومن فيه وسط غلالة رقيقة ساحرة الجمال من الأبخره الباردة المبللة. وتزداد النشوة بإمكانية التحرك الحر فوق الجبل فالعدو لن يرانا وبالتالي لاقصف ولا يحزنون. كنا في غرفة ضيقة مزدحمة بالفرش والأشخاص مع بخاري متهالك للتدفئة. الغرفة كلها تقريباً غائصة في بطن الجبل قريباً من خط الأفق. قطع الخشب المخصصة للبخاري تشغل حيزاً ملموساً من الغرفة، وبينه وبين السقف تعيش مجموعة من الفئران الصغيرة المرحة، التي تقضي معظم ليلها في كر وفر بين النائمين بالغرفة. الزملاء في الغرفة تفرقوا مبكراً، وبقيت مع حاجي إبراهيم وعثمان الصعيدي لتناول إفطارالصباح المكون من الشاي الأخضر والخبز اليابس، وابتسم لنا الحظ بأن وجدنا بعض السكر عند عبد العزيز فتم لنا الاستمتاع بشاي الصباح الساخن في جو الصباح المتجمد.

صعدت مع عثمان لنلقي نظرة على المطار، كانت الطائرة السوخوي بلونها الفضي تقف قرب الأشجار في الطرف الشرقي في المطار، أما في الطرف الغربي فقد أحصيت سبعة طائرات مصابة ومحطمة، جميعها من طراز(AN-32) ذات المروحتين وبألوان عسكرية مبرقشه.

كتبت في مذكرتي بعدها: (بحيرة بجع بائس هذا هو مطار خوست بطائراته المحطمة). الجو مشرق أحياناً، والرمايات المدفعية متقطعة، حتى الحادية عشر صباحاً لم يظهر طيران العدو.

إذاعة كابول أذاعت اليوم بأن الإصلاح جاري في الطائرة السوخوي المعطلة في مطار خوست، وأنها مصابه بحوالي 23 شظية واحده منها في خزان الوقود.

أبلغ عبد العزيز النبأ للمجاهد (محمد بوستان) الكوتشي الذي شرع في القصف مرة أخرى محاولاً إصابة الطائرة السوخوي. في نفس الوقت ظهر عمود من الدخان الأسود الكثيف تصاعد إلى الأعلى لمسافة كبيرة جداً، وكان ذلك من جهة الشرق، ربما بسبب عمليات إغلاق طريق جاجي ميدان. مرة أخرى تبادل إطلاق نار فوق ظهر تورغار في الساعة الثانية والنصف ظهراً ثم نقل إلينا عبد العزيز الخبر التالي: في الساعة الثالثة من صباح اليوم هاجم مجاهدي المنطقة الشمالية جبال ماشغور واستولوا على ثمان مواقع عسكرية ومواقع إدارية ومقر عسكري في (باتشا زاده) وأسروا عددا كبيرا من الجنود وخمسة من أفراد الميليشيات، وتفاصيل الغنائم كثيرة جداً. وفقد المجاهدون سته شهداء واثني عشر جريحاً.وصلتنا صحيفة باكستانية، التي نقلت عن مصادر حكومية في كابل قولها: "أن رئيس الدائرة السياسية في وزارة الداخلية، الميجر جنرال أسد الله بيام يقوم بزيارة لمدينة خوست التي هي أسخن نقطه في البلاد الآن، وأنها تتعرض للهجوم الثاني عليها، فالهجوم الذي بدأ الخميس الماضي قد استؤنف يوم الإثنين وأن المجاهدين قد تكبدوا في تلك الهجمات 585 قتيلاً وجريحاً !!".

ولم يتطرق المسؤول الشيوعي إلى ذكر إصابة الطائرة السوخوي.

الأربعاء 17 يناير 1990م

الجو غائم ممطر طول الليل، وهكذا استقبلنا الصباح، إضافة إلى مفاجأة أخرى وهي أن السيارة التي تحمل الطعام إلى المركز لن تحضر لكونها معطلة. وهكذا لن نفطر وربما لن نتناول طعام الغداء أيضاً. لم يمنعنا ذلك من الاستمتاع بهذا الصباح المنعش، وبمتعة التجول فوق الجبل بدون الخشية من أن يكتشفنا العدو فنحن وهم لانكاد نرى لأبعد من أمتار قليلة، نتيجة السحب التي تلف المنطقة كلها. وكأن الجبال هي التي أصبحت تمر بين السحاب المثقل بقطرات الماء.

ونحن مازلنا أمام البخاري طلباً للتدفئة جاءنا حاجي إبراهيم بخبر غريب لكنه سار ومجهول المصدر، يقول الخبر أن الحداد أعلن في خوست لمدة ثلاثة أيام لمصرع ميجر جنرال عجب خان مزاري قائد (لواء سرحدي) والذي ظل يقاتل في المنطقة منذ ست سنوات، وأن 15 شخصاً آخر قد قتلوا معه والتفاصيل غير معلومة. لقد أدهشني ليس خبر مقتل عجب مزاري بل أدهشني أنه مازال حياً ويعمل في خوست أيضاً، لقد كان قائداً للحامية الحكومية فوق تورغار في وقت أن كنا نعمل في باري في أيامنا القديمة وحتى إستشهاد عبد الرحمن.

تورغار.. المحاولة الثانية (الخميس 18 يناير 1990م)

بدأ الصباح بارداً كثيف السحب، وهذه بدورها تثاقلت حتى صارت تجر نفسها جراً فوق الجبال فضعفت الرؤية كثيراً. المطر يتساقط ضعيفاً منعشاً لكنه كاف لتكوين أوحال تعرقل الحركة في الأماكن الترابية، ولكن الأسوأ هو أن ترتوي الملابس من ذلك المطر وفي مثل ذلك الطقس البارد مع شيء من الهواء يمكن أن يسقط المرء صريع الرجفة. ليس ذلك لمن يجلس مثلنا في هذا الصباح داخل الغرفة إلى جوار البخاري الذي احمرت أوداجه بالأخشاب المشتعلة داخله، ولكن بالنسبة للرجال الذين يتحركون الآن في ذلك الصباح المبكر من أجل الاستيلاء على أهم موقع عسكري في معركة خوست كلها: جبل تورغار.

همس لنا عبد العزيز أن اليوم يبدأ الهجوم على تورغار، استبشرت بالخبر واعتبرت أن طقس اليوم مناسباً تماماً لذلك العمل. فطائرات العدو الأكثر إزعاجاً لن نسمع اليوم صوتها القبيح، والمجاهدون يمكنهم التقرب إلى بعد أمتار قليلة من خطوط العدو فوق الجبل قبل أن يكتشف

تواجدهم. في الثامنة صباحاً بدأ المجاهدون قصفهم المدفعي ضد تورغار، ومدفعيات العدو في الوادي تقصف مواقع المجاهدين على غير هدى. الساعة الثامنة والنصف صعد الشيخ حقاني إلينا في نقطة الترصد وأخذ موقعه إلى جانب عبد العزيز ومساعده فضل وقد نصبوا عدداً من أجهزة اللاسلكي الكبيرة، وقد غطوها وغطوا أنفسهم بأغطية بلاستيكية، فرذاذ المطر ينهمر باستمرار. حقاني وعدد من مساعديه يستخدمون عدداً من أجهزة اللاسلكي الصغيرة للاتصال بالوحدات المختلفة. وكانت تلك هي المرة الأولى التي أشاهد فيها حقاني عن قرب وهو يقود واحدة من العمليات الكبيرة. لقد تغير الوضع كثيراً عما كان عليه في عام 1981 وهي آخر مرة شاهدت فيها حقاني يقود عملية. وكانت ضد القلعة الحكومية في مدخل وادي ليجاه.

تسلحيه الشخصي يومها كان عبارة عن كلاكوف، وكان سلاحاً لا يحمله إلا الروس فقط، وقد غنمه أثناء المعارك، وكان يحمل دوماً قاذف RBG، لمقاومة طائرات الهيلوكبتر.

ومازلت أذكره يوم دب الزعر والفوضى في معسكرنا بين شعاب ليجاه نتيجة ركوب الهيلوكبتر لموقعنا فقد صعد فوق الجبل القريب يتبعه حارسه الشخصي (علي جان) كي يطلق صواريخ RBG على الطائرات. كان الثبات تحت هجمات الهيلوكبتر أمراً عسير المنال وقتها، فقد كان لها تأثيراً كبيراً ورهبة، فلم يكن الناس قد تعودوا التعامل معها أو نجحوا في مقاومتها رغم وجود صواريخ (سام) بأعداد قليلة وقتها. لذا كان همّ حقاني وقتها بث الشجاعة والثبات في الرجال وتحطيم هيبة الهيلوكبتر ومقارعتها بالصواريخ وقد نجح في ذلك إلى حد كبير.

في ذلك الوقت في ليجاه لم يكن في الموقع كله أي جهاز لاسلكي صغيراً كان أم كبيراً. وأيضاً معركة جاور كانت أحد أوجه ضعف المجاهدين فيها عدم وجود اتصالات لاسلكية بين المجموعات المختلفة.

ما أراها الآن شبكة اتصالات رائعة لها قدرة على ربط جميع الوحدات ببعضها وبالقيادة، وأيضاً القدرة على التصنت على اتصالات العدو الأرضية والجوية. كان الزحام شديداً في نقطه الترصد والقيادة. فبالإضافة إلى الحرس الشخصي للشيخ حقاني، هناك مجموعة أخرى مع سيارة خاصة لتنفيذ بعض المهام التي قد يكلفون بتنفيذها مثل متابعة أمر هام مفاجئ، أو إيصال بعض الأوامر بشكل مباشر بدون نشرها على الملأ في أجهزة المخابرة.

وزاد الزحام تطفل مجموعتنا (الصحفية) التي رافقني فيها عثمان الصعيدي وحاجي إبراهيم، وقد أخذنا نسجل معظم الاتصالات اللاسلكية. وكذلك فعلنا في عدد من المعارك التالية، ومازلت أحتفظ بتلك التسجيلات التي ربما صارت (تاريخية).

في فترة هدوء نسبي قال لي الشيخ: الرؤية غير جيدة بالنسبة للأسلحة الثقيلة والدبابات، ولكن الجو الممطر والضباب مفيد للمهاجمين فوق الجبل. كانت الملاحظة في محلها تماماً بل أن استمرار هذا الطقس قد حرم المهاجمين على الجبل من مساعدة الأسلحة الثقيلة، فكان عليهم أن يتعاملوا بمفردهم مع تحصينات قوية جداً لعدو مسلح حتى أذنيه، ومتفوق عددياً على المهاجمين، وتلك كانت مأساة ذلك اليوم الذي تمنيت أن يكون يوم الفتح.

* الساعة 9.30 صباحاً الضباب يزداد كثافة والمطر مستمر، فهدأت الرمايات القليلة فوجدت فرصة لاستئناف الحديث مع حقاني، فسألته عن تأثير الاستيلاء على تورغار في مجرى معارك خوست فرد قائلاً: هذا الجبل بالنسبة لهم مثل العين، يرصد تحركاتنا، ويوجه المدافع والطائرات ويضرب مواقعنا، فإذا أخذناه زال كل ذلك فيمكننا تقديم مدافعنا إلى الأمام وتحديد مواقعهم حول المطار وضربها، كما أن الرعب سوف يصبهم إذا استولينا على تورغار، فمن كثرة دعاياتهم حوله وتبجحهم بإمكان صد المجاهدين عنه، جعل الناس عندهم من عسكريين ومدنيين يشعرون أن تواجدهم وحياتهم معلقة بهذا الجبل.

ثم سألته عن سبب فشل عملية إسماعيل خيل الأسبوع الماضي فذكر ثلاثة أسباب هي:

1 - عدم قيام الأحزاب المشاركة في العملية بالمهمام الموكلة لها.

2 - استشهاد وجرح قادة المجموعات الأربع التي تقوم بالهجوم.

3 - انسحاب الدبابات (وكان عددها ثمانية) بدون أوامر، إثر إصابة قادة الهجوم.

وقال حقاني: إن الطائرات قد استخدمت مؤخراً قنابل ثقيلة جداً سقطت إحداها قرب دبابة فغطتها النيران.

وعن مصير عجب مزاري قال إن الأخبار غير مؤكدة ولكن مصادرنا في خوست تؤكد أنه قتل ولكن الحكومة تتكتم الأمر، كما أن مواقع ماشغور مازالت في أيدي المجاهدين.

قال حقاني بأن المجاهدين يتقدمون الآن في الطرف الغربي بجبل تورغار، بينما تقوم دبابة خليل في الوادي بقصف تحصينات العدو على تلك الحافة، ولكن العدو استفاد هو أيضاً من الظروف الجوية، ودفع بتعزيزات جديدة نحو الجبل، رغم كمائننا المتقدمة التي التفت إلى خلف الجبل من جانبه الغربي وتقدمت إلى مسافة معينة، فلم تستطع تلك الكمائن أن تشاهد تعزيزات العدو أو تتصدى لها.

* في الساعة العاشرة والخمسين دقيقه سقط صاروخ سكود تلاه صاروخ آخر بعد عشر دقائق قرب جبل تورغار، ولكن لا إصابات، ولكن تكهرب الجو وساد التوتر عندما انقطعت الاتصالات مع خليل (أخو حقاني) ودبابته في عمق الوادي الذي يقصف بها من الخلف تحصينات تورغار، لذا كانت دبابة خليل تحت نيران كثيفة قاتلة.

* الساعة 12.45: في غرفة عبد العزيز الضيقة شبه

المظلمة جلسنا مع حقاني لتناول طعام الغداء، وكان قلقاً للغاية على أخيه خليل، لذا قطع تناول الطعام كي يتابع محاولة الاتصال.

* الساعة 12.45 بدأت معركة بالرشاشات فوق سفح الجبل، الرمايات كثيفة جداً نسمعها بوضوح. يقع مركزنا على بعد 4 كيلومتر غرب تورغار وإلى الجنوب قليلاً منه. للمجاهدين دبابه أخرى الآن تقصف، تحصينات الحافة الغربية بجبل تورغار ولكن من موقع على جبل زورمانكي الواقع غرب تورغار ومن إحدى هضابه منخفضة الارتفاع.

أثناء صعود المجاهدين نحو القمة يكون جزء من الطريق مكشوفاً لمدفعية العدو في الوادي، وقد ركز العدو رمايته على ذلك الجزء ولكن المجاهدين كانوا قد تجاوزوه والعدو غير منتبه نتيجة الغيوم والضباب الذي يلف الجبل وما حوله.

الزاحفون نحو القمة يشكون من رماية رشاش ثقيل لدى العدو (زيكوياك) وأنه أوقف زحفهم ويطالبون من (فيروز) التدخل وإسكاته.

فأجابهم خليل بصوته، لقد بذلت غاية جهدي ورميت عليه كثيراً، فتقدموا أنتم وأسكتوه. كان المتكلم من فوق الجبل هو الدكتور نصرت الله قائد كتيبة سلمان الفارسي وهو يتحرك بساق واحدة منذ سنوات بعدما فقد الأخرى في أحد المعارك.

كان نصرت الله قد وصل إلى نقطة الذروة، فالباقي هو قفزة واحدة وأخيرة يكون بعدها مع رجاله في خنادق الخط الأول للعدو والتي تحيط بقمة الجبل مثل السوار المحكم، وفي طرف الجبل تلك القمة المحصنة الرهيبة الشبيهة بغرفة ضخمة تخرج منها فوهات قاتلة لرشاشات ثقيلة، وقاذفات قنابل يدوية من النوع الشهير باسم (نارينجاك)، وهو سلاح غاية الفعالية في مثل تلك المواقف التي نشاهدها الآن، وكان ينقص المهاجمين امتلاك سلاح رائع من ذلك النوع.

تواصل الحوار لفترة بين نصرت الله (وفيروز) حتى بدأت رماية الرشاشات فوق الجبل تخفت فعمت الجميع مسحة من الحزن والألم. لقد وصل المهاجمون فوق الجبل إلى نهاية مغلق ولا يستطيعون أداء قفزتهم الأخيرة التي لا تتعدى أمتار قليلة لا تزيد عن عشرة أمتار ولكنها تفصل بين النجاح والفشل، بين النصر والهزيمة، بين فتح خوست في نهاية الأمر، أو البقاء في حلقة مفرغة قد تؤدي إلى هاوية لمسيرة جهاد استمر لأكثر من اثني عشر عاماً.

ساد نوع من الصمت الجنائزي فوق الجبل وما حوله وحتى جميع المواقع الأخرى هدأت هدأة الموت. وكان على حقاني أن يعالج ذلك الموقف الحرج، فأمسك بجهاز المخابرة كي يتوجه بخطاب عام لجميع الوحدات المقاتلة، وللجماعة المهاجمة فوق الجبل بشكل خاص.

وتكلم الشيخ بنبرة هادئة قوية فذكرهم بالله والاعتماد عليه وحده وعدم التعلق بالأسباب لأن النصر هو من عند الله وليس بالأسباب الظاهرية، وطالبهم بالإطمئنان إلى وعد الله والتوكل عليه.

وقال إنه لا بد من الاستمرار وإنهاء العمل هذا اليوم الذي قد لا نجد مثله فيما بعد فلا طائرات ولا مدافع تعمل ضدنا، ثم طلب من أفراد جميع المواقع أن يصلوا ركعتين لله ثم يدعوه أن ينصر المجاهدين.

أنهى حقاني كلمته وتوجه إلى الصلاة وكذلك فعل كل من في الموقع ثم انهمك الجميع في الدعاء وأحياناً في البكاء.

* الساعة 3.12 المجاهدون فوق الجبل يبدأون إطلاقاً شديداً للنيران الرشاشة مع قذائف مضادة للدروع. رشاش (زيكوياك) لدى العدو يصمت فجأة وأيضاً ينقطع الأتصال اللاسلكي مع المهاجمين تصورت وقتها أن الاقتحام قد تم وأنها الآن دقائق عصيبة فوق الجبل حيث لا وقت لأن يتحدث أحد مع أحد بغير زخات الرصاص. المجاهدون يقصفون مراكز العدو في شيخ أمير لمنعه من التفكير في مهاجمة دبابة خليل من الخلف، وهو ما كان يخشاه حقاني ولأجل ذلك بث كمائن متقدمة للدفاع. حدث انفجار ضخم في مواقع العدو في شيخ أمير وحقاني يصيح مشجعاً المجاهدين ويبشرهم بالنصر.

عاد الاتصال اللاسلكي مع المهاجمين فوق الجبل وقالوا بأن عشرة من جنود العدو قد فروا إلى جانب المجاهدين فأمر حقاني بإرسالهم إلى الخلف. وفجأة تظهر طائرات الهيلوكبتر وتقصف وابلاً من الصواريخ على الحافة الغربية لجبل تورغار حيث تتوقع وجود المجاهدين، فالرؤية مازلت متعذرة بسبب السحب والضباب، هيلوكبتر آخر تأتي على ارتفاع منخفض من فوق مراكز العدو في شيخ أمير في أتجاه دبابة خليل، وتبدو أنها محاولة لتدمير الدبابة، لكن كمائن المجاهدين المتقدمة واجهتها بقذائف RPG فولت الطائرة بسرعة كبيرة وعلى ارتفاع منخفض للغاية، وهكذا تفعل طائرات الهيلوكبتر لتفادي الصواريخ المضادة للطائرات ولكنها بذلك تعرض نفسها لنيران الرشاشات والقذائف المضاده للدروع فيمكن إسقاطها إذا كان هناك أفراد يقظون وعلى استعداد للاشتباك. راجمات الصواريخ المعادية من طراز BM-41 تقصف مواقع المجاهدين حول تورغار.

* الساعة 3.56 رشاشات العدو الثقيلة والخفيفة فوق الجبل ترمي بلا انقطاع وجعلني ذلك متشككاً في أن الاقتحام لم يتم أو أنه فشل. كان الموقف غير واضح بالنسبة لي، فسألت الشيخ حقاني عن الموقف فوق الجبل فأخبرني بأن مقاومة العدو شديدة جداً.

سقط صاروخ سكود تلاه صاروخ آخر بفاصل ثوانِي قليلة، وعادت الهيلوكبتر تقصف الحافة الغربية لتورغار بوحشية بالغة.

* الساعة 4.45: صاروخ سكود آخر تلته غارة عنيفة بالهيلوكبتر، كأنها تستغل حالة الاضطراب التي تعقب إنفجار صاروخ سكود كي تنفذ مهمتها بأمان أكثر.

الرشاشات الثقيلة فوق الجبل مازالت تعمل باتصال، وكذلك بنادق الكلاشنكوف.
* الساعة 5: الهيلوكبتر تواصل غاراتها، وربما تهبط خلف الجبل من جهة المدينة كي تنقل الجرحى والقتلى. أصبح الجو مظلماً وجاء الخبر بأن الهجوم قد توقف، وأن هناك شهداء لم يذكر عددهم.
* الساعة 5.25: فوق تورغار إطلاق نار متواصل بجميع الأسلحة في حفل ابتهاج بفشل الهجوم عليهم، ونجاحهم مرة أخرى في الصمود أمام هجمات المجاهدين. لاشك أن ذلك يرفع معنويات العدو في خوست وكابل ويؤكد لهم قدرة النظام على الإمساك بالمدن الهامة، وبالتالي يدعم الطرح الدولي بإقامة حكومة (شيوعية إسلامية) في كابل كي تخدم السوفييت وأمريكا معاً.
كتبت في مذكرتي تلك الكلمات: (يبدو أن العملية تحتاج إلى يوم آخر على الأقل) مع إجراء بعض التعديلات مثل إعادة توزيع الدبابات لقصف مراكز العدو المتحصنة فوق الجبل، والطقس عامل هام، واستمراره ليوم آخر، بنفس الحال، سيكون معجزة لصالح المجاهدين. سألت حقاني عن استئناف الهجوم في الغد فأجاب قائلاً:(لا أعلم هل نستأنف الهجوم غداً أم بعد أيام ولابد أن نغير في الطريقة ونهجم من أكثر من طريق بعد أن نرفع الألغام، وأن نستخدم هاونات عيار120مليمتر لضرب مرابض الرشاشات الثقيلة، سوف نعيد النظر في البرنامج).
بعد الغروب جلس الشيخ حقاني معنا في غرفة عبد العزيز لبعض الوقت وطلب مني النزول إلى مركز خليل لأن الجو هنا بارد. وبالفعل تجمعنا هناك في مغارة الضيافة وكانت دافئة، وبعد العشاء بدأ أفراد وقادة ممن شاركوا في الهجوم يتوافدون لمقابلة حقاني وتقديم التقارير إليه. كان منهم من أصحابنا القدماء مولوي (أليف جول) والكومندان (شيرين جمال) الذي ظهر عليه الإرهاق وقد علته الأتربة حتى تغيرت ملامحه وقد أحضر معه جثث الشهداء وعددهم ثلاثة، مع أربعة من الجرحى منهم عربي واحد.
قال شيرين جمال بأن بعض أفراد العدو ظلوا يطلقون على المجاهدين نيران الرشاشات والقنابل اليدوية وقذائف RPG، فلم يستطع المجاهدين إتمام الاقتحام.

الجمعة 9 يناير 1990م

قضينا الليلة في غرفة أسفل الجبل، وفي الصباح صلينا الفجر خلف الشيخ نظام الدين. وجود البخاري في المسجد لم يفد في جعله دافئاً فالهواء المثلج يتسلل من الشقوق الواسعة في النوافذ التي أغلقت بكل ما تيسر من أقمشة وقطع بالاستيكية وأحجار.
ولإظهار نوع من الفخامة صنعت أرضية المسجد من



الأسمنت، ولكنها في شتاء مثل هذا تصبح بارده مثل الجليد، حتى أن أكثرنا قد خلع رداءه (البتو) من فوق كتفيه ووضعه على الأرض تحت قدميه أثناء الصلاة حتى لا تتجمد أصابعه.

مصطفى اليمني وعدد من أفراد مجموعته التقوا بالشيخ حقاني صباحاً. ملامح البرنامج الجديد ذكرها لي حقاني عند لقائي معه فقال:

1 - سنفتح طريق جديد للتقدم على تورغار وننظفها من الألغام.

2 - ننوي مواصلة الضغط وعدم إعطاء العدو فرصة لالتقاط الأنفاس.

3 - سنبدأ عمليات هجومية في ظروف يومين أو ثلاثه.

قبل الظهر مرت طائرة فوق المركز ورمته بصاروخ جاء إلى الخلف قليلاً، ثم وصل (خليل الرحمن) ومعه أربعة أسرى من جنود الحكومة فجلست معهم وأخذت منهم بعض المعلومات عن أوضاع المدينة، سأذكر بعض ما ورد فيها بعد قليل.

جاء أبو الحارث وبعض الشباب من مجموعته فجلست معه حتى صلاة العصر نتحدث في معركة الأمس والبرامج المقبلة.

ثم صعدت على الجبل الذي يعلو المغارات ومشيت عليه منفرداً، أتذكر العالم القديم لأيامنا الذهبيه في تلك المنطقة. كان مركز خليل الذي هو الآن قلب المنطقة النابض، مجرد شعب مجهول ومهمل وقد تستخدمه إحدى المجموعات لأيام قليلة ثم تزهد فيه. وعلى بعد كيلومتر واحد جنوباً يوجد مركز منان الذي كان فيما مضى هو مركز الحيوية والقوة في كل جنوب خوست وجبالها. وعلى بعد عدة أمتار شمالاً كانت تقف فيما مضى إحدى الدبابات التي حطمها منان ورجاله في هجوم 1985 الذي وصلت فيه القوات الحكومية إلى مركز منان لأول وآخر مرة في طول مدة الحرب. وهذه الحفر البيضاء في سفح الجبل المواجه لنا شمالاً هي قنابل مازلت أذكر متى ولماذا ضربتنا بها الطائرات عام 1987.

نظرت جهة مركز منان لأطالع الطريق المار بقربه قادماً من غلام خان، وأتذكر المشاهد الماضية وكنت غارقاً في تلك الذكريات الجميلة، ولا أعي كثيراً مما حولي. في تلك اللحظة، ظهرت أمام عيني كرة ضخمة من النيران الصفراء والحمراء، ثم دخان أسود يحيط بكرة اللهب، ثم يصعد ذلك كله بسرعة هائلة إلى الأعلى، بينما يتسع إلى الجانبين أيضاً بشكل كبير، كل ذلك وأنا لا أكاد أعي ماذا يحدث أمامي، وفجأة وصلني صوت انفجار رهيب ترددت أصداؤه بين الجبال والوديان، تحركت غريزياً وبلا وعي فجلست بسرعة خلف صخرة قريبة.

أفقت من تخيلاتي ومن دهشتي، وعادت حواسي إلى العمل، لقد كان ما رأيته هو صاروخ سكود لحظة ارتطامه بالأرض، وكان الصاروخ نزل على الطريق الذي تسلكه سيارات المجاهدين أو قريباً منه جداً.

وتذكرت أنني سمعت(علي جان) يتحدث على المخابرة وهو واقف إلى جانب سيارة حقاني المتأهب للرحيل ويخبر من على الطرف الآخر بأنهم على وشك الحركة، وأن شخصاً جاء راكضاً وتكلم عدة دقائق مع حقاني الجالس داخل سيارته، ثم انطلقت السيارة نحو ميرانشاه، وداخلني ما يشبه اليقين بأن تلك الدقائق كانت الفاصل بين الحياة والموت وأن حقاني كان هو المقصود بذلك الصارخ، إنه حادث طبق الأصل لما حدث في يوم الأحد 89/10/1 وقد سجلته في مذكرتي ورجعت إليه الآن وكان التطابق مدهشاً. إذن هما حادثان من نفس النوع وبنفس الطريقة، وهناك حادث ثالث عندما انفجر صاروخ سكود أيضاً في لحظة دخول حقاني إلى معسكر خليل عندما دخلت خلفه كرة من النيران والأحجار والدخان والأتربه لقد انفجر الصاوخ في المدخل تماماً بفارق ثواني عن دخول الرجل إلى المغارة. هذه ثلاثة حوادث، أعتبرها محاولات اغتيال متعمدة، لصعوبة أن أصدق أن المصادفة يمكن أن تقع ثلاث مرات بأسلوب واحد أو متشابه.

وطرحت على نفسي عدة أسئلة محيرة ليس لها إلا إجابات لاتقل عجباً عن الحدث نفسه. فمثلاً:

كيف تتم مراقبه حقاني؟ هل يتم ذلك بمراقبة جهاز اللاسلكي الخاص به؟ أم هناك مركز تجسس في المنطقة يتابع حركة سيارته، أم هناك شخصاً في المجموعة القريبة منه يرسل معلومات مباشرة وفورية عن حركته؟..إلخ.

وأسئلة أخرى عن دقة إصابة صاروخ سكود. والمشهور عنه أنه غير دقيق ويستخدم فقط ضد الأهداف الكبيرة الثابتة. ولكن عدداً لا بأس به من الرمايات كانت في دقة غير عادية، وتم ذلك مرات متكررة بما ينفي عنصر المصادفة.

فهل أدخل الروس في تلك المرحلة صواريخ موجهة بعيدة المدى؟ خاصة وأنهم منذ سنوات قد استخدموا قذائف موجهة تطلقها الطائرات، بل شاهدنا منذ وقت قريب قصفاً جوياً على موقع المجاهدين قرب (شيخ أمير) قال الطيار أنه إستخدم فيه صواريخ موجهة، وقد التقط عبد العزيز المخابرة.

ومن الثابت أن السوفييت بعد انسحابهم أبقوا على نوع من المشاركة النوعية في الحرب، بعضها من داخل أفغانستان نفسها بواسطة عدة آلاف من الخبراء خاصة في شئون الصواريخ والطيران. وأشركوا طائرات من أحدث الأنواع التي مازالت في طور التجربة. وقد أعلنوا عن ذلك عند عرض طائراتهم الحديثه في أحد معارض الطيران في دبي في التسعينات.

وأظن أن بعض الغارات بالقنابل العنقودية، والتي شاهدتها في وادي خوست عامي 1990، 1991 عند فتح المدينة قامت بها قاذفات استراتيجية روسية نظراً للحمولة غير العادية التي رمتها تلك الطائرات بحيث غطت الغارة الواحده أكثر من 15 كيلومتر متواصلة من القنابل العنقودية.



أفغانستان في يونيو 2020م

ملحوظة:
تشتمل هذه المقالة على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم الإشارة بأن هناك أحداثا أخرى موثقة بتفاصيل أكثر، لا سيّما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوّين المحلّي والأجنبي، يمكن لكم أن تطلعوا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

أحمد الفارسي

كما ذكر في تقارير الأشهر السابقة، كانت عمليات المجاهدين محدودة إلى حد ما منذ توقيع اتفاقية السلام مع الولايات المتحدة، فخلال هذا الشهر اتخذ المجاهدون موقفا دفاعيا، وأوقفوا عملياتهم الهجومية، ومع ذلك قتل وجرح عدد كبير من جنود العدو خلال هذا الموقف الدفاعي، كما تم فتح مقاطعة واحدة خلال هذا الشهر.

من ناحية أخرى، انضمّ المئات من عدد من عناصر العدو إلى صفوف المجاهدين، ويمكن قراءة تفاصيل هذه الأحداث والأحداث المهمة الأخرى تحت العناوين التالية:

خسائر العملاء المحليين وأضرارهم:

على الرغم من انخفاض هجمات المجاهدين، واتخاذهم حالة الدفاع في هذا الشهر، إلا أن حصيلة ضحايا المرتزقة المحليين كانت مرتفعة، ولا توجد إحصائيات دقيقة حولها، وفيما يلي بعض النماذج من خسائر العدو:

قُتل يوم الاثنين 1 يونيو، قائد شرطة المرور في مقاطعة كابيسا على يد مجهولين، كما هلك قائد داعش على يد

المجاهدين في مقاطعة وردوج في ولاية بدخشان، والذي كان مدعوما من إدارة كابول.
قُتل قائد شرطة مقاطعة سيد كريم بإقليم باكتيا يوم الأربعاء 3 يونيو في كمين للمجاهدين أثناء محاولته الذهاب لمساعدة رجاله الذين كانوا في قتال مع المجاهدين.
وفي اليوم نفسه قُتل مسؤول رفيع أسبق في استخبارات وزارة الداخلية في ولاية لوغر. وفي يوم الثلاثاء الموافق 9 يونيو، توفي المدير الإجرامي في مقاطعة كاجران في ولاية دايكندي بطريقة مشبوهة. وفي اليوم نفسه قُتل سناتور بارز من الإدارة العميلة في كابول في ولاية لوغار. كما هلك قائد المليشيات في مقاطعة شورتيبه في في ولاية بلخ، أثناء الاشتباكات مع المجاهدين. وفي يوم السبت 20 يونيو، قُتل إثنان من قادة الحدود في الإدارة العميلة خلال معركة في مقاطعة نهر سراج في ولاية هلمند. وفي يوم الاثنين، 29 يونيو، قُتل قائد شرطة منطقة دهرود في مقاطعة أوروزجان.
توفي بسبب كرونا: يوم الأربعاء 3 يونيو قائد شرطة ولاية قندوز ومقاطعة قلعة زال، وفي يوم الأحد 7 يونيو توفي حاكم مقاطعة غيزاب في ولاية زابول، ويوم الاثنين 8 يونيو توفي قائدان رفيعان في الإدارة العميلة في مقاطعتي هرات ولغمان، وفي يوم الأربعاء 10 يونيو توفي قائد التجنيد في الجيش العميل، وفي يوم الخميس 11 يونيو، توفي قائد فرقة خاصة في أرج، وفي يوم الاثنين 15 يونيو، توفي حارس أمن وقائد معروف من قوات المليشيا في ولاية فارياب.
كما تم إسقاط مروحية عسكرية للعدو في مقاطعة فارسي بإقليم هرات يوم الأربعاء 17 يونيو.
في يوم الأربعاء 24 يونيو ، قُتل 10 من قادة الإدارة العميلة خلال عملية ضد المجاهدين في منطقة مرغاب بولاية بادغيس.

خسائر المدنيين وضحاياهم:

انخفض عدد الضحايا المدنيين إلى حد ما، منذ التوصل إلى اتفاقية السلام، ولكنه ارتفع مرة أخرى في الشهرين الماضيين، ففي اليوم الأول من شهر يونيو، أفادت الصحافة أن الجيش أطلق قذائف مدفعية على منطقة يانغي كالا في ولاية تخار، مما أدى إلى تدمير عدد من المنازل وقتل سكانها، وفي اليوم نفسه قال عضو في البرلمان العميل في ولاية ننجرهار لبعض الصحفيين: إن الهجمات القاتلة في الشهر الماضي التي وقعت أثناء صلاة الجنازة في المقاطعة، قام بتنفيذها (حضرت علي) أحد قادة التحالف الشمالي سيئ السمعة ومن مؤيدي النظام الحالي.
في يوم الجمعة الموافق 5 يونيو، فتح جنود الجيش العميل النار على منازل سكنية وسط غزنة، مما أدى إلى مقتل عدد من المدنيين. في يوم الاثنين 8 يونيو، قُتل أربعة مدنيين على أيدي قوات الأمن الخاصة في منطقة شينواري في ولاية باروان. واستشهد يوم السبت 13 يونيو أربع نسوة من عائلة واحدة في مركز ولاية لوغر.
دمرت قوات الإدارة العميلة في كابول 200 متجر في مقاطعة غريشك بإقليم هلمند يوم الاثنين 15 يونيو. وقتل يوم الخميس 25 يونيو تسعة أفراد من أسرة واحدة في إقليم بلخ في غارة شنتها الإدارة العميلة، كما قتل طفلان أيضا في هجوم آخر شنته العملاء في مقاطعة تجاب في ولاية كابيسا.
هاجم المرتزقة يوم الإثنين 29 يونيو، سوقًا لبيع الحيوانات الأهلية في مقاطعة سانغين بولاية هلمند، مما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات بمن فيهم الأطفال، ولقد ألقت الإدارة العميلة باللوم على المجاهدين بكل وقاحة، وصرحت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان وبعض المنظمات المستقلة الأخرى إن هناك دلائل تشير إلى أن الهجوم نفّذه الجيش العميل.

انسحاب قوات الاحتلال:

يوم الجمعة 19 يونيو، ذكرت الصحافة أن 3400 جندي أمريكي غادروا أفغانستان بموجب اتفاقية السلام. وفي يوم السبت 27 يونيو، ذكرت شبكة سي إن إن أنه تم الانتهاء من خطة البنتاغون لسحب 4000 جندي آخر يبدأ رحيلهم قريبا.

اغتيال العلماء:

بدأت الإدارة العميلة في كابول، بعد الفشل في كل مجال، في اغتيال الأشخاص الذين يتحدثون الآن عن الحاجة إلى السلام بين الشعب والبلد والذين كانوا مؤيدين لها حتى الأمس القريب. ففي يوم الثلاثاء 2 يونيو، اغتيل الدكتور أياز نيازي خطيب مسجد وزير أكبر خان داخل المسجد. واعتبرت الإمارة الإسلامية أن عملية القتل ارتكبتها الإدارة العميلة، ونفت أي تورط لها في قتل العلماء وعامة الناس. وعقب هذه الجريمة، قتل يوم الجمعة 12 يناير خطيب وإمام مسجد شيرشاه السوري، وقال السكان المحليون للصحفيين: إن قوات الأمن قامت بتفتيش المسجد في الليلة السابقة للانفجار، وكان قد أغلق حتى الساعة 11 صباحًا يوم الجمعة، وتشير الدلائل إلى أن القنبلة المستخدمة في الانفجار تم تركيبها بمهارة تحت المنبر. وفي اليوم التالي استشهد عالم دين آخر في ولاية تخار.
يوم الاثنين 15 يونيو اغتال جنود عملاء عالم دين في ولاية فراه مع عدد من حفاظ كتاب الله تعالى، كما ألقى مجاهدو الإمارة الإسلامية القبض على عناصر من داعش اعترفوا أنهم قاموا بالتعاون مع رحمة الله نبيل، رئيس الأمن القومي السابق، وباستخدام المركبات والأسلحة ومعدات الأمن القومي، باغتيال علماء، وكل

مـن كانـوا مناهضيـن للحـرب والسياسـات الحربيـة لـلإدارة العميلـة.

لصوص الديموقراطية:

منـذ اليـوم الأول لتأسـيس الإدارة العميلـة في كابـول، انتشـرت السـرقة والفسـاد، ونهـب الممتلـكات العامـة، والحكوميـة، كمـا بـدأ نهـب الممتلـكات الشـخصية أخيـرا، وقـد سـرقت مئـات الملاييـن مـن الـدولارات ونهبـت بأشـكال مختلفـة، والآن بعدمـا تبرعـت بعـض البلـدان بالمـال والمسـاعدات إلـى الإدارة الفاسـدة لمكافحـة مـرض كورونـا، فـإن هـؤلاء اللصـوص الذيـن لا يخافـون الله لـم يشـفقوا علـى المرضـى ولـم يسـرقوا المـال فحسـب، بـل قامـوا ببيـع المسـاعدات وتهريبهـا إلـى الـدول المجـاورة، ونتيجـة لهـذا السـرقة والفسـاد يمـوت مرضـى كورونـا الآن فـي المستشـفيات الحكوميـة بسـبب نقـص الأكسـجين، وقـد توفـي المئـات مـن مواطنينـا فـي المستشـفيات الحكوميـة خـلال شـهر يونيـو.

الاستغلال الجنسي للأطفال في الجيش والشرطة:

أفـادت الصحافـة يـوم الأحـد، 28 يونيـو، أن الأمـم المتحـدة قلقـة بشـأن توظيـف الصبيـان الذيـن تعرضـوا للاعتـداء والاسـتغلال الجنسـي فـي صفـوف الجيـش العميـل والشـرطة الفاسـدة، واعترفـت وزارة الداخليـة فـي كابـول ببـذل جهـود جـادة لتخفيـف الوضـع، ويمكـن الاطـلاع علـى تفاصيـل الهجمـات والإصابـات بيـن المدنييـن فـي التقريـر الـذي نشـره موقـع الإمـارة الإسـلامية علـى الشـبكة.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

بعـد اتفاقيـة السـلام وظهـور آثـار الفتـح، بـدأت سلسـلة انضمـام عناصـر العـدو إلـى صفـوف المجاهديـن، وكان قـد ازداد فـي هـذا الشـهر بشـدة، فقـد انضـم فـي الشـهر الماضـي أكثـر مـن 900 مـن مقاتلـي العـدو إلـى صفـوف المجاهديـن. نتيجـة لسلسـلة هـذه الانضمامـات غـادر يـوم الثلاثـاء 2 يونيـو 14 مسـلحًا بينهـم قائـدان، فـي مقاطعـة نمـك آب بولايـة تخـار. وفـي اليـوم التالـي، غـادر 40 آخـرون فـي خمـس مقاطعـات صفـوف الإدارة العميلـة وانضمـوا إلـى المجاهديـن. وفـي يـوم الخميـس 4 يونيـو استسـلم قائـد شـرطة ننجرهـار مـع فريـق مـن جنـوده للمجاهديـن. كمـا انضـم يـوم السـبت 6 يوليـو، عشـرات الجنـود ورجـال الشـرطة فـي ولايـة بغـلان إلـى صفـوف المجاهديـن.

يـوم الخميـس 11 يونيـو، انضـمّ عشـرات مـن الجنـود المرتزقـة إلـى المجاهديـن فـي مقاطعـة بـول خمـري فـي ولايـة بغـلان. كمـا انضـم يـوم السـبت 13 يونيـو، آخـرون مـن المرتزقـة إلـى صفـوف المجاهديـن فـي مقاطعـة لوغـار. وفـي يـوم الخميـس 18 يونيـو، انضـم 17 جنديًـا مـن العـدو إلـى المجاهديـن فـي ولايـة باكتيـا و49 آخريـن فـي مقاطعـة بغـلان. وفـي اليـوم التالـي، انضـم 54 مـن مرتزقـة كابـول إلـى المجاهديـن فـي سـبع مناطـق مختلفـة مـن ولايـة بلـخ. وفـي يـوم الأحـد، 21 يونيـو، انضـم 15 مسـلحًا مـن المليشـيات المحليـة وقائدهـم وسـط ولايـة غـور للمجاهديـن. كمـا انضـم يـوم الجمعـة، 26 يونيـو أحـد أعضـاء مجلـس محافظـة زابـل إلـى صفـوف المجاهديـن. وفـي اليـوم نفسـه انضـمّ عشـرة مـن عناصـر الأمـن إلـى المجاهديـن فـي إحـدى نقـاط التفتيـش فـي ولايـة سـمنغان. كمـا استسـلم بعـد ذلـك يـوم الأحـد، 28 يونيـو، جنـود مـن نقطـة تفتيـش فـي ولايـة وردك للمجاهديـن.

ويمكـن الاطـلاع علـى العـدد الدقيـق للأشـخاص المنضميـن إلـى صفـوف الإمـارة الإسـلامية فـي التقاريـر المسـتقلّة للجنـة الدعـوة والارشـاد التابعـة للإمـارة الإسـلامية.

تبادل السجناء:

وفقًـا لاتفاقيـة السـلام، كان يجـب أن يتـم تبـادل 5000 سـجين مـن المجاهديـن و1000 سـجين مـن الإدارة العميلـة حتـى الآن، لكـن بسـبب المشـكلات التـي أثارتهـا إدارة كابـول توقفـت هـذه العمليـة. لكـن تسـارعت خـلال شـهر يونيـو هـذه العمليـة، وتـم تبـادل عـدد كبيـر مـن الجانبيـن، ولكـن لحـد الآن يحتجـز 5000 مـن أعضـاء المجاهديـن فـي سـجون الإدارة العميلـة.

عملية الفتح:

أعلنـت الإمـارة الإسـلامية يـوم الأحـد، 28 يونيـو، أن المجاهديـن فـي موقـف دفاعـي، وهـم يدافعـون عـن أنفسـهم فقـط ضـد هجمـات الإدارة العميلـة، وعلـى الرغـم مـن ذلـك، حقـق المجاهـدون مكاسـب كبيـرة فـي عمليـات الدفـاع، وبإمكاننـا أن نشـير إلـى مـا يلـي:

اندلعـت يـوم الجمعـة 5 يونيـو معركـة شرسـة بيـن مجاهـدي الإمـارة الإسـلامية وأعضـاء مـن الإدارة العميلـة فـي وسـط محافظـة زابـول أسـفرت عـن مقتـل 15 مـن جنـود العـدو.



ويـوم الثلاثـاء 9 يونيـو، اندلـع قتـال عنيـف فـي منطقـة شـورتيبا فـي مقاطعـة بلـخ، قتـل خلالهـا حاكـم المنطقـة والقائـد العـام للمليشـيات. وفـي يـوم الاثنيـن الموافـق 15 يونيـو قُتـل عشـرة كومانـدوز مـن العـدو، فـي اشـتباكات مـع المجاهديـن فـي منطقـة تجـاب بولايـة كابيسـا.

يـوم الأحـد 21 يونيـو، سـقطت مقاطعـة أتغـر فـي محافظـة زابـل بيـد المجاهديـن بينمـا فـر الجنـود والشـرطة فـي المنطقـة وغـادروا المقاطعـة مـن غيرقتـال.



رحلة فاشلة ... إلى نهر سراج

غلام الله الهلمندي

خلال الإجازات السنوية عام (1434هـ.ق) أزمعنا أنا وصديق لي أن نقوم برحلة إلى "نهر سراج" في ولاية هلمند، حيث الحرب كانت حامية الوطيس بين المجاهدين والأمريكان آنذاك، فذهبنا أوّلا إلى "بندتيمور" بسيارة أجرة، من طريق الصحراء الوحيد. في الطريق إلى بندتيمور لا بد من الإبحار في الصحراء التي تتألف من تلال رملية صغيرة، يقع نصف الصحراء في ولاية هلمند ونصفها الباقي في ولاية قندهار، تبدأ الصحراء بعد أن تنتهي جبال "برافشا"، كانت الصحراء موحشة جليلة مهيبة، تبدو وكأنها (منذ أن خُلقت) لم يسكنها حيوان فضلا عن إنسان، وفي ذات الوقت كانت جميلة ساحرة أخاذة، فإن للصحراء سحرها وجمالها كما أن للبساتين سحرها وجمالها، تحسّ في الصحراء كأنك راكب على متن قارب في بحر ذهبي لا نهاية له، يشق الأمواج الذهبية المشتعلة، ويمخر عباب البحر الذهبي، تشعر كأن الأمواج الذهبية أحاطت بك من كل جانب.

إذا خضت الصحراء لا بد أن تحارب، يجب أن تحارب الشمس اللاهبة، وتكافح العطش، وتناطح الرمال المشتعلة حتى تنجو بحياتك، إذا خضت الصحراء تشعر كأنك وقعت في كمين الموت، لا بد أن تخوض حربا ضد الموت، هنالك كل جرعة ماء تشربها تساوي ينبوعا من الماء الزلال، بل تساوي جرعة حياة.

في منتصف الطريق التقينا بسيارة قادمة من بندتيمور، وسمعنا بأن الدكتاتور "عبد الرازق" وجنوده واقفون بالمرصاد من أجل إلحاق الأذى بالمدنيين، وإلقاء القبض على المجاهدين، لله درّ الاستشهادي البطل أبي دجانة (رحمه الله) الذي قتل هذا الدكتاتور! وأراح المسلمين من شره وبطشه، عندما سمعنا ذلك دخلَنا الرعبُ، فحِدْنا عن الطريق قليلا، ولكن رغم ذلك لم نكن في مأمن، كان الخطر يكمن في كل مكان، فقال لنا السائق: ألقوا كل شيء عندكم يدل على كونكم مجاهدين.

تخليت عن نظارتي، أخذوها مني، وأخفوها، لأن النظارة تدل على أني لست من أهل بندتيمور، فأهل بندتيمور ونواحيها وجميع القرويين لا يلبسون النظارة، ثم أخرجت كراسة مذكراتي بعد تردد طويل، ولكن لم أستطع أن أتخلى عنها وألقيَها من نافذة السيارة، كانت مليئة بمقتبسات ومذكرات تعبتُ وتعرقت من أجلها، فأخذها السائق من يدي بعنف، وألقاها في الصحراء غير مبال بقيمة ما دوّنتُه فيها، كأنه بصق نسواره! ألقاها في الصحراء لتلعب بها الرياح العاصفة، ويمزّقها حر الصيف، وتلهو بها شمس الصحراء، شعرت كأن قطعة من لحمي قُطعت من جسمي، وألقيت في الصحراء، ولكن لم يكن هناك بد من إلقائها، كم أسفت عليها وكم ألمت لها!

انتهى الأمر بسلامة، وصلنا (والحمد لله) سالمين. عندما وصلنا سمعنا من المجاهدين بأن الرجل قبل بضعة أيام قد ألقى القبض على مجاهد جريح ورفاقه في الصحراء، فحمدنا الله على السلامة. لم نكن نريد أن نمكث هنا، إنما كنا في طريقنا إلى نهرسراج، ولكن بسبب الحصار الخانق الذي فرضه الأمريكان عليها، لم نصل إليها أبدا، انتظرنا أسبوعا حسبما أظن، ولكن لم تتحسن الأوضاع،

ولـم تكـن الأوضـاع مواتيـة لبقائنـا فـي بندتيمـور أيضـا، فنظـرا إلـى الأوضـاع المتأزمـة قـرر المسـؤولون أن نعـود مـن حيـث أتينـا، عدنـا خائبيـن إلـى "برافشـا"، إلـى الأرض التـي نحسـبها لنـا بيتـا، إذا عدنـا إليهـا فكأنمـا عدنـا إلـى بيتنـا وأهلنـا.

حضـرت السـيارة (وانيـت) وهـي نصـف نقـل بعـد صـلاة الصبـح مباشـرة، فلمـا حضـرت دُهشـنا قليـلا، لـم نجـد فيهـا لنـا مكانـا، كانـت مليئـة بالـركاب والأحمـال والبضائـع، فمـا كان منـا إلا أن نصعـد إلـى مؤخـرة السـيارة، لا وقت للدهشـة.. تسلقناها، فزحـف الـركاب المحشـورون قليـلا، وأفسـحوا لنـا مكانـا بالـكاد يكفـي لجلوسـنا، جلسـنا فـوق الأحمـال، خرجنـا مباشـرة، بـدت لنـا الصحـراء متسـعة الأرجـاء، خضنـا الصحـراء، بينمـا نحـن نـدري جيـدا أن الدكتاتـور لا زال واقفـا بالمرصـاد للمجاهديـن فـي الصحـراء، ولكـن ليـس هنـاك بـد مـن قبـول هـذه المجازفـة الخطيـرة، كانـت السـيارة تسـير بنـا فـي طريـق تعـج بالخطـر وخاصـة لـي ولصاحبـي، أمـا غيرنـا مـن الـركاب فكانـوا مدنييـن، كانـت تتكـوم عاصفـة متلاحقـة أو مـا يشـبه العاصفـة وراء السـيارة، طـورا أمـدّ نظـري، فـلا أرى إلا أرضـا منبسـطة كلهـا رمـال، وطـورا أرى هضبـات مرتفعـة، لـو لـم يكـن التعـب أو الخـوف لاسـتمتعت بجمـال مناظـر الصحـراء الباهـرة.

كنـا نسـير ببطء فـي قلـب الصحـراء القاحلـة التـي لا مـاء فيهـا ولا كلأ، ولا أي أثـر للحيـاة والحركـة، بينمـا الحـر كان شـديدا محرقـا للغايـة، والشـمس اللاهبـة كانـت فـي كبـد السـماء، فإننـا كنـا فـي وسـط الصيـف، وبالتحديـد فـي حزيـران (2013) والإرهـاق كان يقاتلنـا، والغبـار الـذي تبعثـره علينـا العاصفـة كاد يدفننـا أحيـاء، والعـرق كان يتصبـب منـا بغـزارة، والريـاح التـي تهـب لا تزيدنـا إلا تعرقـا وإرهاقـا. فجـأة أشـار صاحبـي إلـى سـيارة قادمـة مـن برافشـا أو ربمـا مـن وراء الحـدود، مـن باكسـتان، أشـار باليـد أن انظـر إلـى الأطفـال. رأيـت فـإذا بهـم يتضاحكـون فـي مـرح شـديد، وينظـرون يمنـة ويسـرة، وهـم واقفـون علـى الأقـدام فـي مؤخـرة سـيارة نقـل (وانيـت)، كأنهـم فـي طريقهـم إلـى حديقـة سـيتنزهون فيهـا، لـم يهزمهـم طـول المسـافة ولا وعـورة الطريـق ولا حـرارة الشـمس المتصاعـدة، دُهشـنا كأننـا رأينـا مسـتحيلا، ولـم نكـن نـدري أنـه لا يوجـد هنـا فـي أرض الأفغـان مسـتحيل، وخجلنـا قليـلا عندمـا رأينـا هـذا المنظـر، رأينـا أن الأطفـال لـم يستسـلموا للصحـراء. هـذا هـو السـر وراء صمـود الأفغـان أمـام أي عـدوان، وأي احتـلال، هكـذا يتـمّ تربيتهـم وتتكـوّن شـخصيتهم ومسـتقبلهم بعيـدا عـن الـدلال والتغنّـج.

حقـا كيـف يمكـن أن يستسـلم هـذا الطفـل للأعـداء، الطفـل الـذي لا يستسـلم للصحـراء وحرّهـا اللافـح، وشمسـها اللاهبـة، وعواصفهـا الحارقـة المجنونـة، وعطشـها القاتـل ومتاعبهـا الشـديدة؟ كيـف يمكـن أن يخضـع طفـل الصحـراء للمحتليـن، الطفـل الـذي قبـس قبسـا مـن طبيعـة الصحـراء ومزاجهـا وجلالهـا وهيبتهـا وعظمتهـا وسـعتها ووحشـتها ووحدتهـا، يسـتطيع هـذا الطفـل (عندمـا يشـبّ) أن يحتمـل لطمـات الاحتـلال علـى وجنتيـه، وقـد احتمـل لطمـات الصحـراء، وأنتـم تعرفـون أن حلـف النيتـو انهـزم فـي هـذه الولايـة، ولايـة هلمنـد الحبيبـة، وانكسـرت شـوكته أمـام أبطـال هلمنـد وفرسـانها.

تابعنـا السـير نحـو الأمـام، ننظـر إلـى الأمـام، حيـث جثـم جبـل "سـامولي"، فإنـك إذا رأيـت "سـامولي" ولـو مـن بعيـد كأنـك وصلـت إلـى برافشـا، رأينـا منظـرا غريبـا آخـر، وذلـك أن لفـت أنظارنـا شـبح مـن بعيـد، شـيء مرتفـع يتحـرك ويقتـرب منـا شـيئا فشـيئا، ولكنـه يبـدو أنـه ليـس سـيارة، كلمـا اقتـرب كلمـا ازدادت دهشـتنا، فـإذا بهـا سـيارة نصـف نقـل (وانيـت)! تحمـل علـى متنهـا سـيارة "لاندكـروزر" معطلـة، سـيارة حملـت هـذا العبء الثقيـل، وبـدأت تعبـر الصحـراء الشاسـعة، وهـا قـد قطعـت نصـف الطريـق بنجـاح حسـبما أظـن، لا أدري أوَصلـت بنجـاح فـي مـا بقـي مـن الطريـق أم أخفقـت، وكذلـك لا أدري لمـاذا لـم يصلّحوهـا حتـى تسـير علـى عجلاتهـا دون حاجـة إلـى الحاملـة، أعنـي السـيارة الحاملـة، وحتـى تعبـر الصحـراء فـي يسـر وسـهولة، أو علـى الأقـل لمـاذا لـم تسـحبها نفـس السـيارة؟ أليـس هـذا أسـهل؟ لعلهـم أعنـي أبنـاء الصحـراء حلفـوا أن يختـاروا أصعـب الخياريـن أبـدا!

عندمـا تبيـن لنـا أنهـا سـيارة تحمـل سـيارة أكبـر منهـا، خرجـت ضحكـة مـن بيـن شـفاهنا اليابسـات الذابـلات الملطخـات بالغبـار رغـم التعـب والخـوف البالغيـن، خرجـت الضحكـة مـن دون قصـد، عندمـا ضحـك صاحبـي أخبرتـه بـأن فمـه مليء بالتـراب، فبصقـه، كان تـراب الصحـراء قـد دخـل فمـه مـن حيـث لـم يشـعر، وهـو شـاب مليء قـوة ونشـاطا وحيويـة وحيـاة، والـذكاء يلمـع فـي عينيـه، ولكـن يبـدو أن الغبـار إذا أراد، يسـتطيع أن يشـق طريقـه إلـى الحلـق فـي سـهولة، ولعلـه -أعنـي التـراب- دخـل فمـي أيضـا مـن حيـث لـم أشـعر! كان هـذا موقفـا مضحـكا للغايـة، ولكننـا جـراء التعـب وربمـا الخـوف لـم نضحـك إلا قليـلا.

لا بـأس بدخـول التـراب فـي الفـم، فـإن هـذا التـراب مقـدس مبـارك، مسـقي بدمـاء الشـهداء. كان أصحابنـا فـي هـذا السـفر يحكـون: قد وقعـت فـي هـذه الصحـراء حـرب شرسـة بيـن المجاهديـن المهاجريـن وجنـود أمريـكا، كان المجاهـدون فـي طريقهـم إلـى بندتيمـور، فهبطـت مروحيـات أمريكيـة، قافلـة الأمريـكان ظنّتهـم مهربيـن للمخـدرات، بـدأت الحـرب، قَتَـل المجاهـدون مـن الأمريـكان عـددا، ثـم قُتِلـوا جميعـا فـي مناكـب الصحـراء. رحمهـم الله.

هـا قـد نجونـا بأعجوبـة، أخيـرا انتهـت الصحـراء، أو قاربـت علـى الانتهـاء، وصلنـا إلـى حافـة الصحـراء، لاح لنـا جبـل "سـامولي" مـن بعيـد، فبلعـت ريقـي بعـد أن جفّ مـن منظـر الصحـراء أو بالأحـرى مـن خشـية لقـاء الأعـداء! عندمـا لمحتُ الجبـل هللـت وكبـرت فـي نفسـي فرحـا بالوصـول إلـى برافشـا سـالما، أردت أن أكتـم فرحـي، ولكـن لـم أسـتطع، نظـرت إلـى صاحبـي، فـإذا بـه يحمـل نفـس الشـعور الـذي أحملـه أنـا. كان يومـا خالـد الذكـر فـي حياتـي، لا أنسـاه.

* * *

حملة (مركز الدراسات الإستراتيجية) على المنهج الدراسي للمعارف

حافظ منصور

إن هجمات الأعداء على ديننا وقيمنا مازالت مستمرة، ومن هذه السلسلة هجمة جديدة قام بها مركز الدراسات الإستراتيجية الأفغانية ضد المفاهيم الإسلامية في كتب المعارف. وقد نشر المركز المذكور نقده على الإسلام في كتاب، وطلب من إدارة كابل أن تجدد النظر في كتب المعارف وتغير المفاهيم وتربي التلاميذ على المفاهيم الإنسانية والعلمانية بدل تربيتهم تربية إسلامية. حسب تعبير هذا التقرير، فالنظام الدراسي الحالي مهد الطريق إلى الأصولية الدينية وعرقل طريق علمنة البلاد. وبالرجوع إلى موقع المركز، يتضح لنا انتماء وولاء أعضائه إلى المحتلين وبعض دول المنطقة.

وليتضح لنا مدى عداوة أعضاء المركز للإسلام والمفاهيم الإسلامية، فلنلقي نظرة على الدراسة المذكورة:

ففي صفحة ٣٩ من هذه الدراسة المطبوعة في قالب كتاب، اعترض الكاتب على استهلال كتب المعارف بسم الله وحمده وثنائه: "إن جميع كتب الأدب- الدري والبشتو- تبدأ بحمد الله والشعر بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم. إن تعليم الدين يمكن أن يكون أحد أهداف النظام الدراسي وليس كل الأهداف. لذلك يجب أن ينحصر تعليم الدين في المضامين الدينية."

إن هذه الكلمة النتنة إنكار صريح لحديث الرسول صلى عليه وسلم إذ يقول: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع.

وفي صفحه ٤٢ من هذا الكتاب، عد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من مظاهر ترويج العنف في المجتمع، إذ يقول: "إن تطبيق وفرض الأخلاق في المجتمع والأمر والنهي في ذلك، يسبب نشر العنف والإفراط الديني."

والله تعالى بين في القرآن الكريم أن الأمة الإسلامية هي أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

وفي صفحة ٥٢ بعد إيراد نص يحتوي على أداء الشكر، ثم إيراد قصة أجمل ونسبة حادثة أجمل إلى القضاء والقدر، يعترض الكاتب على مفهوم شكر الله ومفهوم القضاء والقدر، وبزعمه يدعي أن هذين المفهومين ينقصان من شأن الإنسان والقيم الإنسانية ويحد من عقليته الناشطة.

وفي صفحة ٥٦، يخرج من هشيش الكناية ويصرح بإهانة الإسلام إذ يقول: "عندما تحذف الآلهة ويبقى إله الإسلام، النتيجة الطبيعية هي حقانية إله الإسلام. إن هذه النظرية تحتوي على مشاكل عدة، منها: إرساء ثقافة حذف غير المسلمين وآلهتهم."

وفي صفحة ٥٨، بعد نقل نص يوضح نظام الحكم في الإسلام، يكتب صاحب الدراسة: "إن هذه التعاليم عندما تحتل مكانة في ثقافة المجتمع، تتهيأ الأجواء لبلبلة المجتمع وتتهيأ الظروف لاصطكاك لاعبي المجتمع. وفي مثل هذه الأوضاع تتكون الأفكار الراديكالية، وطبعا يستغلها الراديكاليون الدينيون في استخدام التلاميذ لأهدافهم."

إن المجال لا يتسع لسرد جميع الأفكار الإلحادية المذكورة في هذا الكتاب.

فهذا الكتاب نموذج من كثير من الدراسات والمقالات والبرامج الإلحادية التي يشنها أعداء الإسلام في هذا البلد المتعطرة أرضه بدماء الشهداء. هذه الهجمة ليست الهجمة الأخيرة، بل يمكن أن نشاهد هجمات أخرى في مستقبل الزمان. الهجمات لا تضر إذا كان شعبنا وعلماؤنا على قدر كاف من الوعي والحمية الدينية. ومما يسرنا أن علماءنا اتخذوا موقفا واحدا وصلبا حيال الدراسة الإلحادية المذكورة. وقد ردوا ردودا واسعة بالقلم والبيان. والمتوقع من العلماء والدعاة الناشطين في المناطق الخاضعة لسيطرة إدارة كابل أن يكونوا دائما على صحوة ويقظة وينشروا هذه الصحوة بين الشباب وكافة أطياف المجتمع، لئلا يتأثر شبابنا من الدراسات الإلحادية التي يقوم بها الأعداء بين فينة وفينة أخرى تحت غطاء الدراسات الإستراتيجية.





فرحة المسلمين بإحياء

آيا صوفيا

خليل وصيل

أبطلت المحكمة التركية العليا قرار تحويل جامع آيا صوفيا إلى متحف، وقررت إعادته مسجدا، وانتشر هذا الخبر في العالم الإسلامي كالبرق، وأظهر المسلمون في أنحاء العالم فرحهم، وتبادلوا التهاني ابتهاجا في وسائل التواصل الاجتماعي، كما أصدرت الهيئات والأحزاب الإسلامية والعلماء والدعاة بيانات تهنئة بمناسبة هذا الأمر العظيم؛ هنئوا فيها الشعب التركي المسلم على هذا الانتصار المبارك.

نعم، احتفل المسلمون في أصقاع الأرض ورفعوا صيحات التكبير، وخروا سجدا لله شكرا وفرحوا بهذا النبأ العظيم وحقّ لهم أن يفرحوا، لأن هذا نبأ مفرح وحيد يسمعه المسلمون بعد عدة عقود.

حيث تأتي فرحة المسلمين الغامرة هذه بعد نكبات، وانتكاسات، وجراحات عانت وتعاني منها الأمة الإسلامية. فقد ظلت الأمة الإسلامية مضطهدة مقهورة منذ عدة عقود، صارت أراضيهم مغصوبة، وحقوقهم مسلوبة، ومقدساتهم مستباحة، وحرماتهم منتهكة.

ولنأخذ فقط حرب أمريكا في أفغانستان والعراق، حرب صليبية كما أعلنها الرئيس الأمريكي "بوش"، "بأنها حملة إيمانية مباركة يجب القيام بها، وواجب إلهي مقدس أكدت عليه نبوءات التوراة والإنجيل".

لقد أسيء خلالها مرات عديدة إلى مقدسات المسلمين، واستهدفت أمريكا فيهما مئات المساجد بالغارات الجوية وفجرتها في المداهمات الليلية ودمرتها وقتلت فيها المصلين الركع السجود.

وهناك صور وفيديوهات موثقة تظهر مدى حقد القوات الغربية على مقدسات المسلمين ومساجدهم ومآذنهم.

إن حرية العبادة حق مسلّم للإنسان ومكفول في كافة الأديان السماوية والقوانين الوضعية لكن المسلمين ظلوا محرومين منها في الآونة الأخيرة بسبب ضعفهم في الميدان العسكري والسياسي.

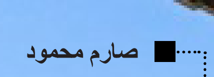
فالمسجد الأقصى وقبلة المسلمين الأولى تنتهك حرمته صباحا ومساء من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي، والجنود الإسرائيليون يعتدون على المصلين والزائرين بالضرب والاعتقال.

لم تعد آيا صوفيا من متحف إلى مسجد بين عشية وضحاها، بل بعد بذل جهود كبيرة ومشكورة من المسلمين في تركيا.

إن في إعادة آيا صوفيا رسالة واضحة بأن الجهود التي تبذلها الشعوب المسلمة والتضحيات التي تقدمها الأمة الإسلامية في سبيل الحرية والكرامة لن تذهب سدى، بل ستؤتي ثمارها بإذن ربها عاجلا وإن غدا لناظره لقريب.

ذكريات وانطباعات عن أبطال (فراه)

(الحلقة ١٠)



صارم محمود

توقفت هذه السلسة من (ذكريات وانطباعات عن أبطال فراه) لأعدادٍ، ولم يحالفني التوفيق لأواصل حلقاتها كاتبا عن شهداء الحرية في محافظة "فراه"، فنبأ مقتل البطل الهمام الأخ "إكرام" الذي قُتل قبل أيام في عملية دامية في محافظة "فراه" دفعني من جديد لإكمال هذه السلسلة، والكتابة عن باقي الشهداء الذين رافقتهم في عدة إجازات صيفية كطالب علم، وتأثرت بهم.

ففي هذه الحلقة أريد أن ألفت أنظاركم إلى ما بقي في الخاطر الفاتر من ذكريات الأخ اليافع الشهيد "عمر العمري" تقبله الله الذي كان عسكريا في صفوف إدارة كابول العميلة، فأبصر الحقيقة عن كثب، وأخرج أرجله من وحل المفاسد والنذالة، بعدما أوغل فيه إلى الأذقان، وانضم إلى صفوف المجاهدين، فتغيرت حاله من طور إلى طور، وأصبح من خيرة المجاهدين، وجاهد بكل حيوية، وحماسة، وإيمان أكثر من أربع سنوات، وتزوّج، ولم يمض على زواجه أسبوعان حتى وافته المنية، واستشهد كبقية إخوته في غارة جوية ليستريح في حضن الحور

العين إلى الأبد.
الشيء الذي أعجبني في مقتل هؤلاء المقاديم في محافظة "فراه" أن أكثر هؤلاء الأبطال، والذين كان لهم دوي في الأوساط الجهادية، وقدم صدق بين المجاهدين؛ قد قُتلوا في غارات جوية، وقليل من قليلهم سقطوا صرعى في معركة وجها لوجه؛ ويكأن العدوّ الجبان عجز أن يهزم هؤلاء الأبطال وجها لوجه في المعارك المباشرة، وتعوّد على الغدر والجبن والغيلة؛ ومن جهة أخرى إن دلّت هذه الاغتيالات الجوية الجبانة على شيء فإنما تدلّ على خبرة المجاهدين في الإغارة، وحنكتهم العسكرية الفائقة في الحروب العصابية، ومدى تمرسهم على الاحتراس والحفاظ على النفس مع إشعال فتيل الحرب وصبّ الزيت عليه أبدا.
وبهذه المناسبة يحلو لي أن أحكي حكاية تبين مدى خبرة المجاهدين الأفغان، وسرعة عملهم في حرب العصابات، كان آخِر مرة ذهبت إلى محافظة "فراه" كانت الأوضاع فيها حرِجة جدا، وكانت الطائرات الأمريكية تفاجأنا يوميا بغارة يكون ضحيتها خيرة المجاهدين، أو دهم ليلي ينتهي بمقتل أناس أبرياء لا ناقة لهم في الحرب ولا شاة! ففي هذه الحالات الحرجة وفي دوامة الهمجية التي كانت تتركها طائرات الإجرام، لم يكن الإخوة المجاهدون هادئين وجالسين في البيوت مكتوفي اليدين ليأتي دورهم ويساقوا إلى مصرعهم كقطعان الغنم؛ بل كانوا أبدا في تخطيط وعمل لكي يأخذوا بثأر إخوتهم من العدوّ، أو يكبدوه خسائر فادحة في الأرواح والأموال. في هذه الأوضاع الحرجة لابد لكل عملية يتمّ تنسيقها وتخطيطها أن تنتهي في أقلّ من ساعة تحرزاً من إقلاع الطائرات وبالتالي حفاظا على المجاهدين من غاراتها الوحشية، ثم ليأتي دور التفرق والانتشار حتى لا تتمكن الطائرة من الإصابة، فالتجربة التي حصلها المجاهدون، وسمعناها منهم؛ بل وجربناها هي أن الطائرات الأمريكية لا تصيب المجاهدين فرادى، ولذلك لم يتوقف المجاهدون حتى في الساعات العسيرة عن شنّ الغارة، ورد الصاع للعدوّ صيعان.
فاجتمع الإخوة قبل صلاة التراويح، واختارنا المولوي "خالد" لهذه العملية، فذهبنا بالدراجات النارية حتى وصلنا إلى قرية قرب نهر "فراه" كانت كحدٍ فاصل بين المناطق الخاضعة في أيدي المجاهدين والمناطق التي تسيطر عليها الدولة العميلة. صلينا هناك صلاة التراويح، ثم اجتمع المجاهدون المنتخبون لهذه العملية كلهم من الغرف الجهادية في "بشت رود"، من كل غرفة خمسة مجاهدين أو أكثر، وكانت أعدادهم تتراوح بين السبعين والثمانين، فشققنا النهر، وتجاوزناه، ثم قطعنا مسافات بعيدة مشيا على الأقدام؛ حتى وصلنا لقلب المحافظة، فنصبنا كمينَين في مكانين، كان يحتمل إتيان قافلة النجدة منها، فأغار الإخوة الانغماسيون على القاعدة، وفار تنور الحرب، وارتفعت أصوات القنابل، وكنا في الكمين؛ أكفنا مرفوعة بالدعاء، وأعيننا تراقب الطريق والعدو؛ حتى جاءت قافلة النجدة ودارت رحى الحرب فلم نمكث طويلا بين أعمدة الدخان وألسنة النيران حتى وصلنا الخبر عبر اللاسلكي أن القاعدة تمّ فتحها، فتركنا الساحة فرادى، وأسرعنا في السير ريثما تقلع الطائرات؛ حتى وصلنا بعد ساعات إلى مناطقنا سالمين غانمين! ففي مدة ساعة وربع، تمكن المجاهدون من فتح قاعدة كبيرة في قلب المحافظة وبين جموع من العملاء، وأطياف من الطائرات، وهذا الأمر يحتاج إلى حنكة كبيرة وفي نفس الوقت إلى قيادة رشيدة وإلى إيمان مثل الجبال.
وقد سمعت بأذني من مجاهدٍ كان يحكي عن حنكة المجاهدين في الإغارة في إعجاب ودهشة قائلا: "لقد فتح المجاهدون بقيادة الشهيد المولوي "خالد" (في بداية الجهاد في هذه المناطق) في ليلة أكثر من سبع نقاط أمنية دون أن تنزف قدم مجاهد". وقد فتحوا محافظة "فراه" بأكملها، وفي تلك العملية الكبيرة وفي ذلك الفتح المبين لم يُقتل من المجاهدين إلا عدد قليل لا يربو على عدد الأنامل، ولقد كنت في ذلك الفتح المبارك وشاهدت هذا الإنجاز العظيم.
فمن هذا المنطلق! هل هذا العدوّ الجبان يستطيع أن يهزم المجاهدين بخبرتهم هذه؟ وبقيادتهم الرشيدة الناهضة من رحم الحروب والشدائد؟ وبإيمانهم الذي لا يعرف التزحزح والتزلزل؟ وهل يمكن له الفتّ في عضدهم دون الغارة الجوية وحتى بالغارة الجوية التي فصّلنا حكايتها؟ كلا وألف حاشا! وهذا لا يعني أن كبار المجاهدين لايشتركون في المعارك، بل كانت قيادة الحرب بأيديهم، وأذكر أن الشيخ "خالد" الذي كان يترأس اللجنة العسكرية في محافظة فراه، كان يشترك بنفسه في الحروب، والإخوة يمنعونه حفاظا عليه، بل كان يكتب اسمه في قائمة الانغماسيين ويصرّ على ذلك، والإخوة يشطبون اسمه فكم أصيب رحمه الله في المعارك! حتى استشهد.
رأيت الشهيد لأول مرة في "بشت رود" كان شابا يتدفق قوة وحماسة، وكان كثير الصمت لا يتكلم إلا فيما يعنيه، جمّ الحياء، يغطيه الوقار، وتجمله دماثة خلقه، وتزيده جمالا تلك الابتسامات الحلوة مع مداعباته الفكهة، وكان يوقرنا للغاية ويتأدب معنا كثيرا شأنه شأن جميع الإخوة الأفغان الذين ينظرون إلى شريحة العلماء بعين الإجلال والإكرام، وكان يتميز بشجاعته، وأدبه، وخفضه الجناح.
يقول الإخوة عن الشهيد بأنه انضم إلى صفوف المجاهدين، وكان شرطيا في قاعدة فلان، واستطاع أن يسوق معه دبابة وبضع أسلحة ثقيلة وخفيفة، وأرونا مقطعا من ملف استسلامه، وقد عقد المجاهدون له جلسة ترحيبية؛ ويلفون على عنقه الزهور، ويرتادون معه السوق تملأ شفاهه البسمة والأريحية. لكن كيف تغير الأخ الشهيد؟ ومالذي دعاه للهرب من القاعدة والانضمام إلى المجاهدين؟ وكيف هرب؟
أترك تفاصيل القصة إلى حلقة أخرى إن شاء الله.
للحكاية بقية...

* * *



من مكافحة كورونا إلى السقوط في هاوية الفساد

هاشم نبيل

منذ أشهر وشعبنا المظلوم يعاني من وطأة جائحة كورونا. في هذه المدة فقدنا كثيرا من مواطنينا، وهنالك آلاف من المصابين بهذا الفيروس، راقدين على سرائر المستشفيات، بعيدين عن أهلهم وذويهم، وآلاف آخرين يعانون من شدة الفقر المسيطر عليهم جراء فيروس كورونا. أما عدد الوفيات فضرب رقما قياسيا خلال الأسابيع الماضية. حسب وسائل الإعلام، يزداد عدد المصابين بكورونا يوميا. لذلك يتكهن الخبراء بتأزم الأوضاع وحدوث موجة هائلة من الفقر والجوع والبطالة في البلد. الهجرة ومغادرة البلد من نتائج أزمة الفقر والبطالة، فيوميا يغادر آلاف من مواطنينا البلد نحو البلاد المجاورة، وكثير منهم متجهون نحو البلاد الأوروبية، والحوادث المتتالية التي تحدث للمهاجرين في طريق الهجرة من غرق وسجن وعطش وجوع، ليست بخافية على أحد.

هذا وكثير من البلاد المصابة بهذا الفيروس أخذت في التعافي منه، إلا أن بلدنا الحبيب -رغم الميزانية الهائلة التي خصصت لمكافحة فيروس كورونا- لا يزال غارقاً في وحل هذا الفيروس. إن ملايين الدولارات التي تبرع بها المجتمع الدولي على أفغانستان والملايين التي خصصها البنك الدولي لهذا الغرض، نفدت دون أي انخفاض في نسبة انتشار فيروس كورونا. ولم تقتنع وزارة الصحة بهذه الميزانية الهائلة، بل اقترحت على البرلمان مشروع إصلاح وتعديل ميزانية البلد بهدف مكافحة كورونا. طبعا تعديل ميزانية البلد وتضييقها سيصب أموالا طائلة في حساب وزارة الصحة، وبعد اعتراض عدد من النواب، وافق الجميع على تعديل الميزانية.

إن التجارب الكثيرة التي جربناها طيلة سنوات الاحتلال، أثبتت أن التعديل المذكور بدل أن يكون في صالح الشعب، سيكون لصالح موظفي وزارة الصحة وجميع العاملين في مجال مكافحة فيروس كورونا؛ لأن التقارير الرسمية من قبل تنبئ باختلاسات كبيرة في ميزانية كورونا. الاختلاس والشح في انفاق الميزانية، سبب تغلغل المرض في كثير من الأسر الأفغانية. مع هذا، هل سيتم الانفاق لمكافحة الفيروس بعد التعديل في الميزانية؟! قطعا، لا.

إن علة العلل في تفشي كورونا في جميع محافظات ومدن أفغانستان، هي الخيانة والاختلاس التي ارتكبها قادة كابل في ميزانية مكافحة كورونا، فلو انفقت الميزانية كما يجب، لما شاهدنا تفاقم هذه الأزمة. ووفقا لما أعلنته وسائل الإعلام، تم سرقة أكثر من ٣٢ جهاز تنفس صناعي بتكلفة تقدر بـ ٦٠٠ آلاف دولار. وبحسب خبر آخر، أعلنت وسائل الإعلام أن عشرات الأدوية والتجهيزات الطبية سرقت من مستشفى أفغان-يابان. وهذا غيض من فيض الخيانات التي يباشرها قادة كابل. في هذا الجو القاتم لا يمكن مكافحة كورونا في أفغانستان. وفي خضم هذه الأخبار المؤلمة عن الاختلاس في ميزانية كورونا والمصابين والوفيات، سمعنا أخيرا أن فيروز الدين فيروز، وزير الصحة السابق، منع من الخروج من البلد، ولكن هل ستتم محاكمته، ومحاكمة إدارته التي ارتكب الوزير جميع ما ارتكبه في ظلها؟!

انقطع الرجاء من إدارة كابل، ولم يبق لنا إلا الدعاء ومناشدة جميع الكوادر الطبية الذين يؤمنون بالله ويريدون خدمة هذا الشعب المظلوم، أن يسدوا الطريق أمام الخونة لينتهوا عن مزيد من الخيانة ويكشفوا كواليس اختلاساتهم. لعل الله يفرج عنا هذه الكربة ويلبس شعبنا لباس العفو والعافية.



نظرة إلى حياة الشهيد القارئ سيف الله ونبذة عن مآثره

■ عبدالستار سعيد

أدرجت أمريكا بتاريخ 2014م أسماء عدة أفراد من مسؤولي الإمارة الإسلامية في القائمة السوداء، وكان منها اسم أبرز قادة الإمارة الإسلامية وأهم الشخصيات الجهادية وهوالقارئ سيف الله، وآنذاك كانت الإذاعات والقنوات تردّد أسماءهم، وكان الناس يستغربون اسم القارئ سيف الله، حتى بلغ ببعضهم الأمر أن يسأل متعجبا من هذا المجاهد الذي تعتبره أمريكا خطرا عليها وهي قوة عالمية تملك قدرات كافية وفي حوزتها أحدث الأسلحة الفتاكة؟!

في الحقيقة أنه في أفغانستان قد لقَن المحتلين المتكبرين درسا ووجهت إليهم ضربات قوية على يد من ليس لهم أي صيت ولا شهرة لا في البلد ولا في العالم، ولا كانوا يتلهفون لها، ولا يعجبهم التظاهر والتفاخر، إنهم نشأوا من أوساط الشعب وتركوا الدراسة وغادروا معيشة المدارس والمساجد، ورفعوا الأسلحة لإعلاء كلمة الله، وواصلوا القتال والجهاد ضد المحتلين إلى أن ألجؤوهم للخروج وسحب الجيوش من أفغانستان.

فمن هؤلاء المجاهدين خاملي الذكر كان القارئ سيف الله الفاتح الذي كان بجهاده الخالص قد فرض نفسه على الأعداء مجاهدا خطيرا ومؤثرا، وكان اسمه قد أُدرج في القائمة السوداء لدى العدو.

نبذة مختصرة عن حياة القارئ سيف الله

هو القارئ سيف الله ابن آغامحمد، ولد عام 1397هـ في عائلة متدينة في قرية (دراز) من (كلات مركز) بولاية (زابل). قرأ علوما ابتدائية في قريته على إمام مسجده، ثم التحق بمدرسة الشيخ ملا محمد غلاب في منطقة (جلدك) في ولاية زابل. حفظ القران الكريم، ثم عيَن أستاذا في هذه المدرسة لقسم تحفيظ القرآن، كما واصل سلسلة التعلم أيضا.

الشيخ ملا محمد غلاب من أسرة معروفة بالعلم والتقوى والصلاح، فاستفاد منه القارئ أيما استفادة من مجالسه، وانتهل من علومه، وتزين بخلقه وصفاته، حتى صارت شخصية قوية مرموقة. ويجدر بالذكر أن القارئ سيف الله عمل أستاذا في شتى المدارس في قسم تحفيظ القرآن وتتلمذ على يديه عدد غفير من الحفاظ.

حياته الجهادية:

عندما ساد التسيب والفوضى وانتشر الفساد في الوطن وتحكمت الطائفية، كان من أهم زعماء الجماعات الجهادية في ولاية زابل المولوي غلام نبي جهاديار أيام المقاومة ضد الفساد والطائفية، وكان القارئ سيف الله من كبار أفراده، وقام خلال تلك الأيام بالخدمات الجهادية في شتى الأماكن داخل البلد، وقد شارك في كثير من العلميات الجهادية بمناطق مختلفة من شمال أفغانستان ك

(اندراب) و(نهرين) وغيرهما.
ولمَا أسس الملا غلام نبي مدرسة في قرية (فقيرزو) من مديرية ارغنداب في ولاية زابل، صار القارئ الشهيد أستاذا وقيّما لها يرتب أمور المدرسة، وكان يخرج أحيانا للجهاد أيضا حتى أصيب في ولاية تخار في منطقة بنكي إصابات بالغة وقطعت رجله، لكن هذا القطع والإصابات لم تثبط عزمه ولم يوهنه، بل أدى إلى عزم قوي وإرادة عالية وأدام المقاومة بكل جرأة وإخلاص إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة ونال الشهادة.
عندما استشهد الملا غلام في آخر حرب في كندهار أثناء الهجوم الأمريكي، ناب القارئ عنه من بين أصدقائه، وعندئذ شمَر عن ساعد الجد والاجتهاد في سبيل القيام بالأمور الجهادية أحسن قيام، وقام بخدمات جليلة لن ينساها التاريخ.

دوره البارز في الجهاد ضد أمريكا:

بدأ القارئ سيف الله جهاده بالعمليات السرّية ضدّ القوات الأمريكية في ولاية زابل، وكان إخوانه المجاهدون يشنون هجمات على العدو في كلات (مركز الولاية)، ثم توسعت عملياتهم إلى مديريات أخرى أيضا. كان القارئ سيف الله مع تولّيه قيادة العمليات الجهادية تولّى مسؤوليات أخرى أيضا في الإمارة الإسلامية؛ حيث كان عضوا للجنة العسكرية لولاية زابل، ثم عيّن نائبا للوالي في ولاية زابل واستمر على هذه الوظيفة ثلاث سنين.
وفي هذه السنوات قد بلغت الانتفاضة الجهادية الأوج في كافة مناطق أفغانستان، ومن هذه الجملة كانت ولاية زابل من الولايات التي في جل مديرياتها تدور دائما معارك طاحنة بخاصّة على الطريق الممتد بين كابل وكندهار. لمَا أدَى الوظيفة برتبة النيابة عدة سنين عيّن مسؤولا عن قسم المتفجرات في اللجنة العسكرية، وقدَم في هذا المجال خدمات جليلة لمدة تسع سنوات.

الوسيلة التي هزمت المحتلين:

انهزام قوة أمريكا القوة الفرعونية الكبيرة لم يمكن ولن يمكن بدون نصرة الله، لكن الله عزوجل ألهم المجاهدين تكتيكات ووسائل، ما كانت عند أمريكا استعدادات لصدها، بل عجزت جيوشها القوية عن تصفيتها ومحوها، وعجزوا عن أن يتجنبوها، ومن أبرزها وأهمها القيام بنوعين من العمليات حيث أفضى إلى خسائر فادحة في صفوف العدو، وشكَل أكبر عقبة في وجه الجبابرة، وأصبح حجر عثرة في طريقهم، وهما العمليات الاستشهادية الفدائية التي أرغمت أمريكا وأذلتها، وعمليات زرع الألغام التي كان يصنعها المجاهدون بأيديهم، وقد ألحقت بصفوف العدو خسائر مالية وبشرية يوميا أكثر من أيّ نوع آخر من العمليات.
من مزايا الجهاد ضد أمريكا ومن مفاخره أن هذا الجهاد ما انتصر بالدعم الخارجي ولا بالمساعدات الخارجية، وأنه جهاد ما ساهمت أية دولة في انتصاره وفي إمداد المجاهدين وتوفير الأسلحة والذخيرة والأموال لهم، بل كان المجاهدون يهيئون من أشياء عادية موادا مفجَرة ثم يزرعونها في طرقهم ويفجرون بها دبابات ومدرَعات المحتلين.
الشهيد القارئ سيف الله والمولوي أحمد مصطفى وأصحابهما من المجاهدين والمسؤولين قد قاموا في هذه السنوات العشرة بأعمال مجيدة وجهود مشكورة في سبيل إعداد هذه المواد وإيصالها إلى المجاهدين، يجب أن تسجّل في تاريخ الجهاد بماء الذهب؛ لأنهم بإمكاناتهم التافهة وبألغام مصنعة بأيديهم جعلوا الصف الجهادي يتمتع بالاكتفاء الذاتي من جانب الأسلحة، وأذلّوا كبرياء التقنية العسكرية المتطورة لأمريكا بالوسائل العادية.
والجهاد من هذا الجانب أيضا مشحون بالتضحيات الثمينة وإخلاص عظيم، فمن الواجب أن يتوجه كتّاب التاريخ إلى هذا الأمر ويستخرجوا مكنوناته ليكون للجيل القادم أنموذجا في الثبات والتضحية ليلهمهم التمسك بالدين والبقاء عليه.
فإن كُتِب تاريخ وتفاصيل سلاح الألغام ضدّ الأمريكيين في أفغانستان فسيكون القارئ الشهيد سيف الله من هؤلاء الأبطال بل فارس هذا الميدان وحامل لوائه؛ لأنه واصل ليله بنهاره في هذه السنوات التسعة، وكان يتنقّل في مختلف المناطق من البلد على الرغم من أنه كان مقطوع الرجل ليوصل إلى معسكرات وجبهات القتال المواد المتفجَرة، ويوزعها فيها، وكان جريئا لا يشعر بالخوف ولا يعرف الوجل إلى قلبه سبيلا، واسمه في القائمة السوداء ويترقبه الأعداء، لقد بدأ أعداء الجهاد يترصدون للشهيد ويحصون له أنفاسه ويحدون من حركته ونشاطه ليل نهار، لكنه كان يواصل مسؤوليته الخطيرة الحسَاسة بكل إخلاص وجرأة، وظلّ يعمل حتى آخر لحظة من حياته.

إدراج اسمه في القائمة السوداء:

هناك قول معروف يقول: إذا أُشكل عليك معرفة الحق وأهله فتتبع أين تتجه سهام العدو، فمن استهدفوه بها فهو من أهل الحق. في العصر الراهن تعتبر أمريكا أكبر قوة طاغوتية في العالم، فمن تدرجه أمريكا في قائمتها السوداء وتحاول تصفيته ومحوه عن وجه الأرض فهذا أدل دليل على مدى تديّن الشخص المستهدف وتمسكه بالدين.
أمريكا أدرجت في بداية سنة 2014م اسمه مع كثير من المجاهدين في القائمة السوداء، وقد نقلت إذاعة بي بي سي هذا الخبر على صفحتها الرسمية سنة 8 /1/2014 وكتبت:
الوزارة الخارجية الأمريكية أدرجت اسم القارئ سيف الله فاتح في القائمة السوداء بحجة أنه ينتمي إلى حركة طالبان، واعتبرته من أخطر الزعماء، ويُسمح لجيش

أمريكا رسميا أن يقوم بعمليات في أمريكا وخارجها من الدول الأخرى لاعتقالهم وقتلهم حسب إرشادات القرار، ويُحذر الشعب الأمريكي من التعامل معهم. ويقال: إن القارئ سيف الله يعمل مساعدا لوالي ولاية زابل ويقود المجاهدين في عمليات حربية، وفق قرار الوزارة الخارجية لا بد من ضبط ثرواته المالية في أمريكا ويُمنع من المجيئ إلى أمريكا، والوزارة تقدمت بهذا القرار بعد التشاور مع الوزارة العدلية والمالية واتفاقهما عليه. وتدَعي أمريكا أنها سجَلت اسمه في قائمة أخطر الناس لأنه يواصل الإجراءات الخطيرة ضد أمريكا والقوات الدولية، تقول الوزارة: إنه كان يرتب حملات كبيرة وينسَق هجمات عظيمة ضد الحكومة الأفغانية العميلة والمحتلين، ويأمر عساكره بالكرة على مقاعدهم العسكرية. وفي سبتمبر 2011م أعدَ فردا للحملة على مركز سنوكر التابع لـ PRT، وفي نوفمبر 2010م أمر سيف الله أحدا من قادته الميدانيين بالحملة على القوات الدولية المتواجدة في مركز ولاية زابل، وجميع من سجل اسمه من الأفغان في القائمة السوداء لأمريكا يصل عددهم إلى137 فردا.

وجاء في تقرير الـ بي بي سي عن القرار الأمريكي: أن الوزارة الخارجية ستجمّد حساباته المصرفية. لكن ما لم يعرفه الأمريكيون هو أن القارئ الشهيد ترك الدنيا وطرحها عن عاتقيه، وأقبل على الجهاد ورغب عن الماديات حيث ليس له أي حساب مصرفي، بل كان يعجبه الزهد والبعد عن الترف والتنعم، وقد وقف كل عمره وماله وأولاده لدين الله عز وجل.

استشهاده:

الشهيد القارئ في الابتداء كان يتولى إعداد المواد المتفجرة وتوزيعها ونقلها، ولم يأل جهدا ولم يدخر سعيا في هذا السبيل لكي يمكّن المجاهدين من تفجير سيارات مفخخة في أوساط العدو، ثم ولَاه أميرالمؤمنين توفير الأسحلة لأربعة وثلاثين ولاية، فكان يسافر إلى جميع مناطق أفغانستان لإيصال المواد المتفجرة إليها.

وفي سنة 1440هـ بدأ سفره من زابل حتى وصل إلى إقليم ننجرهار، واستغرق سفره هذا قرابة شهرين، فلما رجع اتَجه بعد عيد الأضحى إلى الولايات الشمالية، فذهب إلى ولايات هلمند، فراه، هرات، غور، بادغيس، فارياب، جوزجان وبلخ ثم واصل السفر نحو كندز، بغلان، وأراد أن يطلع على سير أموره من قريب حتى إلى ولاية بدخشان. وفي أثناء سفره كان يمرَ في ولاية سمنكان وفي مديرية دره صوف فإذا بطائرة مسيّرة شنت عليه غارة جوية فاستشهد مع ثلاثة من أصدقائه بتاريخ 1441/16/1هـ.

كان القارئ سيف الله قد استشهد له شقيقان في سبيل الله تعالى قبله، وقد ضحّى تضحية حتى صارت جثته متفحمة وتعرف عليها المجاهدون من حديدة رجله الصناعية، تقبله الله تعالى وأسكن روحه في أعلى العليين.

ميزات شخصيته:

منذ سنوات أكتب ذكريات الشهداء والمجاهدين البارزين وأجمع شمائلهم، ومما يلفت النظر في أمر هؤلاء الشهداء أن معظم من اختارهم الله ليذب بهم عن دينه، يشتركون في كثير عادات ومآثر، منها قيام الليل والبكاء وسيل الدموع من خوف الله والتضرع والابتهال إليه والخشوع له. ولمَا تتبعت الحياة الشخصية لمن وقفوا صامدين في وجه الاحتلال الأمريكي ولهم بطولات وجدت أنهم قد كانوا رهبان الليل وفرسان النهار، واستمرواعلى التهجد وكثرة الدعوات حينما يرخي الليل ستائره وينتشر الظلام، وأن جبهاتهم تمس الأرض ويتضرعون في منتصف الليل، ودموع الندم تهطل من أعينهم. وهذا الأمر يرفع معنوياتهم ويعلي هممهم ويزيدهم التعويل على الله ويقوَي الثبات في قلوبهم والبقاء على دينه عز وجلَ؛ ويفضي إلى فتوحات تحيَر العقول، ويكون له الأثر في بركات في الأعمال.

والشهيد سيف الله الفاتح أيضا قد اعتاد التهجد والتخشع والخضوع لله في منتصف الليل. يقول أصدقاءه عنه: ما كان يترك التهجد مهما تسوء الأحوال وتشتدَ الظروف.

ويحكي صديقه الحميم المولوي جميل: ذات مرة انطلقنا من ولاية هلمند نحو روزكان، ووصلنا إلى منطقة لنكر، ثم اتجهنا إلى منطقة جنارو، ثم تحركنا نحو ولاية زابل، وكان الطريق وعرا مليئا بالحفرات والمطبات، لذا وصلنا في العشاء الأخير إلى منطقة دروشك في مديرية ميزانة من ولاية زابل، وكنا متعبين غاية التعب فحللنا بيتا وأقمنا فيه، وصلينا صلاة العشاء فاسترحنا ونمنا، استيقظت بعد قليل فإذا بالقارئ الشهيد قد استيقظ وتوضأ وقام لله تعالى مصليا، فقلت في نفسي إنه حين لم يترك التهجد في مثل هذا التعب والمشقة فيظهر أنه لم يتركه طوال حياته.

ويحكى صديقه المُلا عبدالله أيضا أنه ذات مرة جاء القارئ سيف الله متعبا بعد سفر جهادي ليقضي الليلة عندنا، وقال عند العشاء: لعل الحاجة تمسَ بي إلى الوضوء فضع لي إبريقا من الماء، وكنا يومئذ في فصل الصيف، فنام في الخارج، سمعت صوت نحنحته في منتصف الليل فقمت مسرعا وراقبته عند الباب، كان قد استيقظ من نومه وانشغل في ترتيب رجله الصناعية، فلبسها بعد وقت طويل ثم توضأ وفرش رداءه في التراب وظلَ يصلي بكل خشوع وخضوع ، وحينما رأيت تعبه الشديد وقيامه في الليل واستغراق أوقات كثيرة في ربط الرجل المصنوعة البلاستكية، تأسفت على أننا حرمنا من هذه العبادة العظيمة، وأبداننا تتمتع بالصحة والعافية.

نسأل الله تعالى أن يتقّل من الشهيد القارئ سيف الله جميع أعماله الحسنة وأن يبارك فيمن خلفه من المجاهدين. آمين يارب العالمين.

الأمم المتحدة...



أم عميلة القوى العظمى ؟!

زين العابدين

الحرب العالمية الثانية التي التقمت أكثر من ستين مليون نسمة إنسانية، وأسفرت عن انهيار تام لقوى وإمبراطوريات عظيمة، وغيرت العالم رأسا على عقب، تمخضت عن وجود منظمة الأمم المتحدة بأيدي منتصري الحرب العالمية الثانية من الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة البريطانية، والاتحاد السوفيتي، وفرنسا، والصين.

وهي منظمة عرفت عن هدف إيجادها عام ١٩٤٥م بإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب ودمارها، وإحلال السلام الشامل في أرجاء العالم، والإيمان بحقوق الإنسان، ودعت العالم برمته إلى الانضمام لها، تحقيقا لهذه الغاية المقدسة.

فما إن عرفت الدول المتضررة في الحرب عن المنظمة وأهدافها حتى لبت دعوتها، وانضوت تحت لوائها تصديقا لما ذكرته في ميثاقها.

ولكن سرعان ماخابت آمالهم، واستحال تصديقهم لميثاقها إلى تكذيب له، وتأكد لهم تضليلها وانخداعهم بها، لأنها لم تنقذ العالم من الدمار، ولم تعطي البشرية حقها، بل وكلت أمر الدمار إلى الأيادي العليا، وسلبت من الشعوب حقوقها، وأعطت حقوقاً خاصة للدول التي أعطتها المنظمة حق الفيتو (وهو حق الاعتراض على أي قرار يقدم لمجلس الأمن، والرفض دون إبداء أسباب، ويمنح للأعضاء الخمس دائمي العضوية في مجلس الأمن، وهم: أمريكا، وفرنسا، وبريطانيا، والصين، وروسيا).

ورغم أن من أهداف منظمة الأمم المتحدة عند الاعلان عن قيامها؛ إرساء السلام في أرجاء العالم وإنقاذه من الهلاك، إلا أنه لم يمر يوم من الأيام منذ تأسيسها عام ١٩٤٥م إلى يومنا هذا دون أن ينشب صراع عسكري مدمر في مكان ما في العالم من قبل مؤسسيها!
وجاء في قرار الأمم المتحدة رقم ٣٦/١٠٣ حول حرية الدول والشعوب مايلي:
١- لا يحق لأية دولة أو مجموعة من الدول أن تتدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة لأي سبب كان في الشؤون الداخلية أو الخارجية للدول الأخرى.
٢- واجب الدول في الامتناع في علاقاتها الدولية عن التهديد باستعمال القوة، أو استعمالها بأي شكل من الأشكال، أو عن انتهاك الحدود القائمة المعترف بها دوليا لدولة أخرى، أو زعزعة النظام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي لدول أخرى، أو الإطاحة بالنظام السياسي لدولة أخرى أو حكومتها...
ولكن لاتوجد دولة في العالم، لاسيما من الدول الإسلامية، إلا وفيها تدخل مباشر أو غير مباشر لإحدى الدول الخمس المؤسسة للمنظمة، أو فيها محاولة لزعزعة نظامها السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو محاولة الإطاحة بحكومتها.
إن الأهداف التي كانت تسعى إليها المنظمة فشلت في تحقيقها فشلا تاما، حيث اندلعت منذ تأسيسها سلسلة حروب من قبل القوى الخمس لم تنطفئ نارها إلى يومنا هذا بمرور سبعين سنة وأكثر، حيث بدأت حرب فرنسا وفيتنام منذ ١٩٤٦م إلى ١٩٥٤م ، ولم تنطفئ نارها بعد حتى اشتعلت جمرات الحرب الكورية والأمريكية، وما إن خرجت فرنسا من فيتنام حتى احتلتها أمريكا وتسبب باشتعال نيران الحرب مدة تسع عشرة سنة وخمدت بمغادرة آخر جندي أمريكي عام ١٩٧٣م. وما كاد العالم يلتقط أنفاسه من ويلات هذه الحروب حتى انتهك الاتحاد السوفيتي قوانين الأمم المتحدة، وعبر حدود أفغانستان، واحتلها لعشر سنوات، وأقام القيامة على أهلها، وما إن أخرج الدب الأحمر من أفغانستان حتى اتقدت جمرات الحرب الأمريكية والعراقية في الكويت. وما كاد العالم الإسلامي يستريح من تلك الحرب حتى وثب الدب الأحمر على البوسنة قضاء لشهوته البهيمية، وارتكب هنالك من الجرائم ما لا يزال وصمة عار على جبين الأمم المتحدة.
ولم يزد رد الأمم المتحدة على هذه المجازر البشعة، والاحتلالات، وعلى غير ذلك من المذابح التي تعرض لها المسلمون، أو يتعرضون لها في دول شتى بسبب هويتهم الجنسية من الصين والهند وميانمار، وعلى ما يتعرض له المسلمون في سوريا، والعراق، والشام،؛ لم يزد على السكوت، أو الاستنكارات، والإدانات، والتهديدات الفارغة، ولم نسمع عن أية عقوبة ضد مرتكبي هذه الجرائم. ولم تتحرك المنظمة ضد أي محتل ومعتدي، ولو تحركت؛ فعلى الذين احتلوا وهوجموا حتى لا يتجرأوا على الانتقام وإنهاء الاحتلال وأخذ حقوقهم، رغم أن ما يرتكبه المحتلون في هذه الحروب من قتل الملايين من الناس ووو... يعد من الجرائم في كافة القوانين الدولية.
وفي حرب أفغانستان واحتلال ثماني وأربعين دولة لها، الحرب التي بلغ فيها انتهاك قوانين الأمم المتحدة وابتذال حقوق الإنسان ذروته، الحرب التي ارتكبت فيها أمريكا مظالم طارت لهولها النفوس وصعقت القلوب، الحرب التي انتهكت فيها حدود أفغانستان وزعزعت نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأطاحت بحكومتها الإسلامية، الحرب التي ارتكبت فيها مظالم وجرائم تفوق حسبان الحاسبين وتتجاوز خيال المتخيلين، فما كان دور المنظمة إلا تمهيد وتيسير السبيل؛ حيث أصدرت قبل احتلال أفغانستان بأيام قرار رقم ١٣٧٣ المتفق عليه من جميع أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وهو قرار أخذ إجراءات واسعة لمكافحة الإرهاب، وبنفس القرار احتجت أمريكا لاحتلال أفغانستان، وقلب الحياة فيها رأسا على عقب.
فالنتيجة التي تترتب على هذا هي أن المنظمة ليست إلا عميلة القوى العظمى، ومجوزة مجازرها البشعة، ومشرعتها، كما قال يوسي إم هانيماكي- أستاذ التاريخ والسياسة الدوليين بالمعهد العالي للدراسات الدولية في جنيف بسويسرا- في كتابه (الأمم المتحدة): "إن الأمم المتحدة اليوم باتت في جوهرها تابعة لأهواء القوى الخمسة العظمى ولتحالف القوى الخاصة بها، وفي الوقت الحالي يعني أن القوى العظمى الخمسة تخاطر بالتحول إلى قوة واحدة، الولايات الأمريكية المتحدة، توجه وتعيق بما يتفق مع مصالحها القومية. ص٧٣".
النكتة المهمة التي أشار إليها المؤلف هي النكتة الأخيرة؛ بأن القوى العظمى الخمسة تخاطر بالتحول إلى قوة توجه وتعيق، بما يتفق مع مصالحها القومية، ولذلك رفضت أمريكا الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية لأنها تتصادم مع مصالحها القومية كما قال جون بولتون -مندوب إدارة الرئيس بوش لدى الأمم المتحدة- في حينه حول الانضمام إلى المحكمة: "إنه اتفاق يضر بالمصالح القومية للولايات المتحدة ويضر بوجودنا في الخارج".
وهاهو الآن استفاد دونالد ترامب من رفض جورج بوش الانضمام إلى المحكمة الجنائية العالمية، ورفض ترامب خضوع جنود بلاده في أفغانستان لتحقيقات المحكمة احتجاجا بعدم عضوية أمريكا فيها.
فإذا كان الأمر كذلك، فليس بمستغرب أن يصدر منها قرار يدر الخير على أمريكا، أو تمهلها لتحقيق أهدافها التخريبية، وليس ببعيد أن يصدر من مثل هذه المنظمة تقرير مبني على الأكاذيب والظنون، لنفع بعض القوات.
وليس بغير مألوف أن يصدر منها إعلان يتهم فيه خصم الاحتلال الأمريكي منذ عشرين سنة، بانتهاك بنود اتفاقية السلام بتواجد مسلحي القاعدة في أفغانستان، في حين كان من المفترض أن تناقش بعده بيومين موضوع إزالة أسماء قادة طالبان من القائمة السوداء، وليس بمستنكر عليها أن تكون أداة لصالح أمريكا، وما تشاؤه.

اصبروا على ضريبة الجهاد!!

محمد

أيها المجاهدون الأبطال الأشاوس..
اعلموا رحمكم الله أنّ الجهاد طريق النصر والعزة والكرامة، ولكنّ له ثمناً باهظاً، وضريبة يدفعها المجاهد بسبب سلوكه هذا الدرب، مبيّنة في كتاب الله تعالى وفق سننه الكونية سبحانه وتعالى..
ففي الجهاد محن وقرح، وفيه مشقة وألم، وفيه فقدان الأحباب، ومفارقة الأصحاب، وفيه سماع أزيز الطائرات ودوي القاذفات وصليل السيوف..
وفيه الخوف والوجل، والحذر الدائم والترقب..
وفيه أذى في المال والأهل، وفي النفس والعرض..
ولكنّ ذلك كله كما قال تعالى: (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).
نعم فيه ألم وكلّ ما ذكرنا ولكن هنا حقيقتان لا بد من العلم بهما:
<u>الأولى</u>: أنّ الكفار يألمون كما نألم، ويجدون من الشدة والخوف والنقص في المال والنفس مثل ما نجده، بل أشد وأكبر، وذلك كله في سبيل الشيطان وطلب لعاع الدنيا الزائلة وخدمة مبادئ مكذوبة ومغلوطة، فليست الخسائر في صفوفنا نحن فقط، بل هم يذوقون ما نذوق وزيادة.
<u>الثانية</u>: أننا نرجو من الله ما لا يرجون فخوفكم أيها المجاهدون: أمن وأمان في الآخرة، وسماعكم لصوت المدافع وأزيز الطائرات: أمان من سؤال منكر ونكير وفتنة القبر، والنقص في الأموال والأولاد والأذى في العرض والنفس: جزاؤه عند الله كبير ودرجات عُلى من الجنّة، والكلم والجرح في سبيل الله وسام فخار في يوم الحشر الأكبر: اللون لون الدم والريح ريح المسك، والموت في هذا الطريق شهادة في سبيل الله، والخذلان والمخالفة من القريب والبعيد: علامة صدق وصحة طريق.
ولذلك صدّر الله تعالى الآية بقوله: (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ)، نعم لا تهنوا ولا تكسلوا ولا تلينوا ما دام ما تلاقونه من أذى هو في موازين الحسنات لدى الله، وتذكروا قول محمد صلى الله عليه وسلم: "إنّ في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض" رواه البخاري.

أيها المجاهدون إنّ طريق العزة والكرامة مفروش بالمكاره والجراح والمصائب والصعاب، ولكنّه طريق الجنة كما جاء في الحديث (حُفَّت الجنّة بالمكاره).
ليكن لسان حالكم:

قالوا: فتقتلُ، قلتُ: تلك شهادةٌ
ولها خرجتُ أريدُ خيرَ جِوَارِ
قالوا: فتُجرَحُ أو تُصابُ، فقلتُ: ذا
يومَ المعادِ لدى الإلهِ فخاري
قالوا: فتُؤسر، قلتُ: يوسف أُسوتي
في السِّجنِ قضّى زهرة الأعمار
قالوا: فدربكَ بالمكارهِ مُوحشٌ
فعلامَ تبغي العيشَ في الأخطار
قلتُ: المكارهُ وصفُ دربِ جِنَانِنَا
أما النَّعيمُ فوصفُ دربِ النَّار

أيها المجاهدون، تبصروا بطريقكم وطبيعته ولا تظنوه مبشراتٍ كله، ولا نصراً كله، بل فيه الشِّدة وبلوغ القلوب الحناجر، وفيه الهزيمة والجراح، وفيه النقص في الأموال والأنفس والثمرات ولكن "وبشر الصابرين".
يقول الله تبارك وتعالى: (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ * وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ).
ويقرر النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة في تعامل المؤمن مع كل ما يُلِمُّ به من حزن وفرح، وسراء وضراء بقوله صلى الله عليه وسلم: "عجباً لأمر المؤمن إنّ أمره كلّه له خير، وليس ذاك لأحدٍ إلاّ للمؤمن، إنْ أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له".
إنّ معرفة طبيعة الطريق وحقيقته تعين المرء على الصبر على مشاقه، والثبات عليه حتى الممات..
وقد بلغني عن أُناس ذهبوا لأراضي الجهاد، فلما ذاقوا حلوها ومُرّها نكصوا منها راجعين وقد ولوا الأدبار، وتركوا طريق الجهاد لما فيه من المشاق – نسأل الله السلامة والثبات –

أيها المجاهدون، اصبروا على مرارة الطريق، وشدة البلاء... فإنَّ مع العسر يسراً.. وإن مع الشدّة الفرج..
ولو كشف الله لكم عن عظيم الأجور المترتبة على الصبر في طريق الجهاد رغم المخذلين والخاذلين والمخالفين لذهب عنكم الملل والتعب...
فسيروا على بركة الله، مستعينين بالله، واعلموا أنّ النّصر صبر ساعة، وأنه إنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ.



فذرهم ومايفترون

أبو يحيى

تمضي عشرين سنة من احتلال أفغانستان والحرب الضارية تشتعل على ثراها، حرب بين الحق والباطل، بين الشعب المسلم والمحتلين وعملاءهم من الخونة من بني جلدتنا، حرب شاملة في جوانب مختلفة من السياسة والثقافة، يسعى حزب الله لإعلاء كلمة الله، وتطبيق الشريعة الإسلامية، واقتلاع الظلم، وقطع جذور الاحتلال، ويسعى حزب الشيطان لإخماد نور الله وإطفائه، وبث الفساد ونشر الظلم والبغي، ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره ويقتلع الاحتلال والظلم والفساد جذريا؛ ولو كره الكفار والمرتزقة والخونة.

هذا ونرى كل يوم هتافات تعلو من جانب المحتلين والمرتزقة بأنهم سيستأصلون ما يسمونه بالإرهاب من أرض أفغانستان، ويصرخون بذلك وعملهم ضئيل قليل، وقوتهم وجموعهم وحشودهم ضعيفة أمام نار الحق ولهيبه ونوره، وجنودهم وعَددهم وعُددهم خسيسة تافهة أمام نصرالله وتمكينه للمجاهدين.

قبل أيام بعد أن تمت اتفاقية بين العين والغين (عبدالله وأشرف غني) قاموا بإعطاء درجة (مارشال) لسفاح أفغانستان؛ أكبر المجرمين في أفغانستان وأعظمهم شدة على الأفغان؛ عبدالرشيد دوستم. انخدع الرجل بما أعطي له من رتبة مزيفة لا أصل لها ولا اعتبار عند الله وعند الناس، وخدعوه بزينة الدنيا وزخارفها، فأعلن بأنه سيحارب الإمارة الإسلامية من جديد، وادعى بأنه سيقطع جذور الإمارة في ستة أشهر، ولا يريد أي تعاون ونصرة من القوة الجوية ولا الأرضية إلا ما يتبعه من المليشيات في مناطق الشمال.

ادعى الرجل هذه الدعوى الكبيرة وهو يظن أن جنود الإمارة الإسلامية اليوم كضحاياه الأسرى الذين قتلهم في قلعة جانجي أو أنه يستطيع الآن أن يلحق العار بالإمارة الإسلامية.

تفوه دوستم وتشدق بهذا الكلام بعد أن خضعت أمريكا وحلفاؤها من حلف النيتو الصليبي أمام أبطال الإمارة الإسلامية، وبعد شن الغارات الجوية والأرضية خلال مايقارب العشرين سنة، وإشعال نار الحرب الضروس على المجاهدين! لقد نسي دوستم أن جنود أمريكا اليوم يتركون وطننا أفغانستان خاضعين صاغرين، قُتِل منهم

من قُتِل وهلك منهم من هلك، وشرد الله بهم من خلفهم ليعلم العالم أن المحتل لن يبقى على احتلاله إلى الأبد.
هذا وقد نسي المجرم دوستم ما أعلنه رئيسه أشرف غني عن الهجوم الشرس على رجال الإمارة الإسلامية وعن بدء القتال الهجومي، فظن أنه سينتصر أمام طالبان ولكن خاب ظنه وأخفق أمره ويئس، فحاشا لله أن ينصركم علينا.
فاسمع يادوستم!
لو اشتعلت جمرة الحرب فسنأتي إليك وإلى مليشياتك المرتزقة الذين لا يحاربون إلا لأجل المال برجال طلقوا الدنيا وجعلوها تحت أقدامهم، كلا وحاشا لله أن ينصر عباد حفنة من المال على عباده وأوليائه.
نأتي إليكم برجال يطيرون النوم من جفون الأعداء، وعندما تكشف الحرب عن ساقيها تراهم ليوثا في ميدان النضال يمرغون أنوف الأعداء، يجازفون برؤوسهم ويقتحمون في الأخطار، ويكافحون الأجلاد، ويصارعون الأبطال.
رجال لا تلهيهم تجارة ولابيع عن الجهاد في سبيل الله، ابتسامتهم كبارقة السيف يرتاع لها الأعداء ويرتاح لها الأولياء، يغبرون أقدامهم بغبار ميدان الجهاد، ويلمسون الحوادث بكلتا يديهم.

في حلوقكم، وحربة في صدوركم، وغيظا في قلوبكم، فموتوا بغيظكم.

إنّا من النّفــر الذين جيادهــمْ
طلعت على كِسرى بريحٍ صرصرِ
وسلبنا تاجَي مُلك قيصر بالقــنَى
واجترنا باب الدرب لابن الأصفرِ
كم قد وُلدنا من كـــريمٍ ماجــدٍ
دامي الأظافرِ أو ربــيعٍ ممطــرِ
خُلقت أنامله لقـــائمِ مُرهــفٍ
ولبذلِ مَكــرُمةٍ وذِروةِ منبــرِ
يلقى الرّماح بوجهه وبصـــدرهِ
ويُقيم هامته مـــقام المِغــفــرِ

فاعلموا أننا والله بعد عشرين عاما من الجهاد، مافُلَّت سيوفنا، ولا كلَّت سواعدنا، ولا فترت عزائمنا، وماسئمنا ولا ضعفنا، وسنقوم أمامكم كالأبطال حتى ينصرنا ربنا.
كيف لا نغلبكم والله معنا، والله يؤيدنا وينصرنا، يقول الله تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ).
ولقد فرغت نفوسنا من زخرف الدنيا وزيفها، وتركنا


قلعة جانجي

رجال تركوا لمة الأهل، ودفئ البيت، يقفون أمامكم في صف واحد كبنيان مرصوص بروح الشهادة. وعندما يشتد أوار الحرب ويهطل الرصاص، يقتحمون عليكم ولا يبالون، فيخرجون من الحرب مظفرين منصورين شامخي الأنف عزيزي الرأس.
إنهم جنود الله في الميدان، شوكة في عيونكم، وغصة

كل أعراضها وأغراضها، وقد بتنا نفترش الجمر ونمشي على اللهب.
فلا تخدعنك مليشياتك المرتزقة، ولا أسلحتكم الضئيلة، فحاشا لله أن ينصر حزب الشيطان على حزب الله، ألا إن حزب الله هم الغالبون.

جرائم المحتلين والعملاء في شهر يونيو 2020م

حافظ سعيد

■ في 4 من يونيو، قام الجنود العملاء بإطلاق قذائف هاون على قرية سمنده التابعة لمركز ولاية غزني، فاستشهدت جراء ذلك سيّدة وأصيبت اثنتان آخرتان.

■ وفي نفس التاريخ، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة ينجي بمديرية جمعه بازار بولاية فارياب، فاستشهد جراء ذلك مدني.

■ في 6 من يونيو، قتل الجنود العملاء إمام مسجد اسمه المولوي شاه محمد وصاحب دكان آخر في منطقة قزلباش بمديرية جيزاب بولاية دايكندي.

■ في 7 من يونيو، داهم الجنود العملاء بيوت المدنيين في منطقة خورمالق التابعة لمركز ولاية فراه، وقاموا أثناء ذلك بنهب أموال المدنيين وبضائعهم النفيسة، وفي نهاية المطاف قتلوا أخوين وهما عبد الرحيم وعبد الرزاق.

■ وفي نفس التاريخ، قتل الجنود العملاء صاحب دكّان في منطقة شترشهر بمديرية شينوار بولاية بروان، وجرحوا 2 آخرين.

■ وفي التاريخ ذاته، هاجم الجنود العملاء المواطنين في منطقة جرخكيان مانده التابعة لمديرية سانغين بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك مواطنٌ وأصيب آخر.

■ في 8 من يونيو، قتل الجنود العملاء شيخًا طاعنًا في السنّ اسمه محمد جل آكا في مديرية موسهي بولاية كابل، وقام المواطنون بمظاهرة يستنكرون خلالها هذه الجريمة البشعة، ولكنّ الجنود لم يتحمّلوا المواطنين ففتحوا عليهم النّيران، فاستشهد جراء ذلك مواطنٌ اسمه روزالدين، وأصيب 8 آخرون.

■ في 9 من يونيو، قام الجنود العملاء بحرق مدرسة دينية في منطقة قلعه أمين بمديرية أرغستان بولاية قندهار، كما قتلوا طفلا خلال ذلك.

■ في 10 من يونيو، استشهد وأصيب 4 من المواطنين الأبرياء جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على منطقة دي خوجه بمديرية مرغاب بولاية بادغيس، فأصيب 4 مواطنون واستشهد آخر.

■ في 11 من يونيو، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة دهمزنج بمديرية دلارام بولاية نيمروز، فاستشهد جراء ذلك مواطنٌ وأصيب آخر.

■ في 12 من يونيو، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على خيم البدويين في منطقة نظرخان بولاية غزني، فاستشهد جراء ذلك طفلان وأصيب طفلان آخران.

■ وفي نفس التاريخ أطلق الجنود العملاء النيران في منطقة سالار بولاية ميدان وردك، فاستشهد جراء ذلك حانوتي اسمه إقبال.

■ وفي التاريخ ذاته، أصيبت سيّدتان وطفلٌ جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على ضواحي مديرية موسى خيل بولاية خوست.

■ في 13 من يونيو، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على قرية شهاب الدين بمديرية نرخ بولاية ميدان وردك، فانهدم بيتٌ واستشهدت سيدة كانت فيه.

■ وفي نفس التاريخ، أخرج الجنود العملاء سائقًا من سيّارته ثم قتلوه، وقتل أولئك الجنود مواطنًا آخر اسمه جاويد الذي كان يقود درّاجة نارية وكان معه أخوه وكانا متجهين نحو بيتهما، وضربوا أخاه ضربًا مبرّحًا.

■ في 14 من يونيو، رمى الجنود العملاء على المواطنين الأبرياء في منطقة بانكلي بمديرية سانغين بولاية هلمند

ممّا أودى بحياة طفلٍ وجرح آخر.
■ وفي نفس التاريخ، رمى الجنود العملاء عدّة صواريخ على منطقة محب خيل بمديرية تجاب بولاية كابيسا، فأصابت 9 مدنيين في حفل عرس، بما فيهم الأطفال والنساء.
■ وفي نفس التاريخ، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على مدرسة دينية في منطقة ميانجوي بمديرية فراه رود بولاية فراه، فاستشهد جراء ذلك شيخٌ اسمه المولوي عبدالباري وطفلان آخران من حفظة كتاب الله وأصيب آخر.
■ وفي التاريخ ذاته، استهدفت المليشيا بالنيران سيارة لمواطنين في منطقة خضر التابعة لمركز ولاية لوجر، فأصيب جراء ذلك 14 مواطنًا.
■ في 15 من يونيو، قتل الجنود العملاء مواطنًا في منطقة أرباب قلعه التابعة لمركز ولاية غزني.
■ وفي نفس التاريخ ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على قرية اسفنده القريبة من مركز ولاية غزني فقتل طفل وتكبّد المواطنون خسائر مالية فادحة.
■ وفي نفس التاريخ، خرّب الجنود العملاء سوقًا محليًا اسمه مهاجر بازار بالجرّافات، وكان السوق على الشارع العام في مديرية جريشك بولاية هلمند، ووفقما قال الشهود العيان فإنّ الجنود خرّبوا 200 دكّانا، و13 حاوية، و8 صيدليات، وشاحنة للوقود. وتضرّر المواطنون بخسارة ملايين من العملة الأفغانية.
■ في 20 من يونيو، قصف الجنود العملاء منطقة عمرخيل بمديرية تجاب بولاية كابيسا، فاستشهد جراء ذلك مدنيان وأصيب طفلٌ صغير.
■ في 21 من يونيو، قصف الجنود العملاء منطقة غار بمديرية الله يار بولاية غور، فاستشهد مدنيان وتضرر مسجد الحي وتكبّد المواطنون خسائر مالية فادحة.
■ وفي نفس التاريخ، استشهد وأصيب 4 من المواطنين الأبرياء جراء نيران مدفعية العملاء في منطقة بانكيلي بمديرية سانغين بولاية هلمند.
■ في 23 من يونيو، عذّب الجنود العملاء طالبًا جريحًا في منطقة تبه أحمد بيج بمديرية نجراب بولاية كابيسا، ثم خنقوه بحبل وقتلوه.
■ وفي نفس التاريخ، قام الجنود بإخراج مدنيين وهما نعمت الله وعبدالكريم من بيوتهما في مديرية قره باغ بولاية غزني، ثم قاما بسحْلهما خلف الدبّابة حتى الموت.
■ وفي التاريخ ذاته، قام الجنود العملاء بقتل مدني في منطقة تشرخاب التابعة لمركز ولاية قندوز، وجرحوا آخرين.
■ في 24 من يونيو، ألقى الجنود العملاء قذائف على منطقة تشاردري بمديرية سانغين بولاية هلمند، مما أودى بحياة سيّدتين وجرح 3 أطفال.
■ وقتل يوم الخميس 25 يونيو تسعة أفراد من أسرة واحدة في إقليم بلخ في غارة شنتها الإدارة العميلة، كما قتل طفلان أيضا في هجوم آخر شنه العملاء في مقاطعة تجاب في ولاية كابيسا.
■ وفي نفس التاريخ، قتل الجنود العملاء مواطنًا اسمه الحاج عبدالباري وابنه (13 عامًا) في قرية سه كانه بمديرية خيركوت بولاية بكتيكا.
■ في 26 من يونيو، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على قرية إيتي بمديرية دوه منده بولاية خوست مما أودى باستشهاد وجرح 6 من المدنيين بما فيهم الأطفال والنّساء.
■ وفي نفس التاريخ قتل الجنود العملاء أثناء مداهمة قرية بتشي بمديرية منوري بولاية كونر؛ 3 مدنيين وجرحوا مدنيًا آخر.
■ وفي التاريخ ذاته قتل الجنود مدنيا في منطقة فولادخانه التابعة لمركز ولاية ميدان وردك، وقتلوا مدنيا آخر في منطقة جنديخيل.
■ في 27 من يونيو، قصف الجنود العملاء قرية تركو بمديرية مرغاب بولاية بادغيس ممّا أودى بحياة مدني، وتكبّد المواطنون خسائر مالية فادحة.
■ وفي نفس التاريخ، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على قرية مشخيل بمديرية يوسف خيل بولاية بكتيكا، فاستشهد جراء ذلك طفل وأصيب طفلان آخران.
■ في 28 من يونيو، قصف الجنود العملاء قرى جنج، أكازو، وإسحاقزو بمديرية بالامرغاب بولاية بادغيس، فاستشهد جراء ذلك 4 من المواطنين الأبرياء وأصيب 2 آخران، وتكبّد المواطنون خسائر مالية فادحة.
■ في 29 من يونيو، قام جنود قوات إدارة كابل العميلة بإطلاق قذائف عشوائية من إحدى القواعد العسكرية على سوق للمواشي يتجمع فيه كل أسبوع المئات من أصحاب المواشي وعامة الأهالي من المدنيين، في مديرية سنجين بولاية هلمند، حيث راح ضحية هذا القصف الغاشم عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، من بينهم الرعاة، والفلاحون، وعامة الأهالي، وحتى الأطفال. بالإضافة إلى هلاك عدد كبير من المواشي والبهائم.
وبعد وقوع هذه الحادثة الأليمة قام السكان المحليون وشهود عيان بالتقاط صورة وتسجيل لقطات فيديو من قلب الحدث، ونُشِر ذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وخلال هذه اللقطات المسجلة صرح المدنيون وشهود عيان بأن جنود إدارة كابل هم من ارتكبوا هذه المجزرة.
■ وفي التاريخ ذاته رمى الجنود العملاء عشوائيا على المدنيين الأبرياء على منطقة جمبزي مركز ولاية لوجر فاستشهد وأصيب جراء ذلك 5 من المدنيين الأبرياء.
■ في 30 من يونيو، أصيب طفل وسيدة جراء سقوط قذائف جنود العملاء على مناطق من مديرية مرغاب بولاية بادغيس، كما دمّر مسجد بالكامل.
■ وفي نفس التاريخ، قصف الجنود العملاء منطقة سرك ششم بمديرية بغلان مركزي بولاية بغلان، فدمّروا مسجدًا وتكبّد المواطنون خسائر مالية فادحة.



أبوسعيد

صِلَّة بن أشيم العدوي..شهيدا في سجستان

قال الذهبي: هو الزاهد، العابد، القدوة، أبو الصهباء العدوي، البصري، زوج العالمة معاذة العدوية.
ما علمته روى سوى حديث واحد عن ابن عباس.
حدث عنه: أهله؛ معاذة، والحسن، وحميد بن هلال، وثابت البناني، وغيرهم.
عن معاذة قالت: كان أبو الصهباء يصلي حتى ما يستطيع أن يأتي فراشه إلا زحفا.
وقالت معاذة: كان أصحابه إذا التقوا- عانَق بعضهم بعضا.
وقال ثابت: جاء رجل إلى صلة بنعي أخيه، فقال له: أُدْنُ، فَكُلْ!، فقد نعي إليَّ أخي منذ حين، قال تعالى: {إنك ميت وإنهم ميتون} [الزمر: 30].
وقال حماد بن سلمة: أخبرنا ثابت: أن صلة كان في الغزو ومعه ابنه، فقال: أي بني! تقدَّم، فقاتل حتى أحتسبك، فحمل فقاتل حتى قتل، ثم تقدم صلة فقتل، فاجتمع النساء عند امرأته معاذة، فقالت: مرحبا إن كنتن جئتن لتهنئنني، وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن. سير أعلام النبلاء(4/ 477).
عن حماد بن جعفر ابن زيد أن أباه أخبره قال: خرجنا في غزوة إلى كابل وفي الجيش صلة بن أشيم، فنزل الناس عند العتمة، فقلت لأرمقن عملَه، فأنظر ما يذكر الناس من عبادته، فصلى العتمة ثم اضطجع فالتمس غفلة الناس حتى إذا قلتُ قد هدأت العيون- وثب فدخل غيضة قريبا منا ودخلت في إثره، فتوضأ ثم قام يصلي فافتتح الصلاة، وجاء أسد حتى دنا منه فصعدت في شجرة، حتى سجد فقلت الآن يفترسه، فلا شيء، فجلس ثم سلّم، وقال: أيها السَّبُع! أطلب الرزق من مكان آخر، فولّى وإنَّ له لزئيرًا أقول تصدَّع الجبال منه.
فما زال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها الا ما شاء الله، ثم قال: اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار، أَوَ مثلي يجترىء أن يسألك الجنة!
ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا، وأصبحت وبي من الفترة شيء، الله به أعلم.
فلما دنا من أرض العدو قال الأمير: لا يَشِذَّنَّ أحدٌ من العسكر، فذهبتْ بغلتُه بِثَقَلِها، فأخذ يصلي، وقالوا له: إن الناس قد ذهبوا، فمضى، ثم قال لهم: دعوني أصلي ركعتين، فقالوا له: إن الناس قد ذهبوا، قال: إنهما خفيفتان، فدعا، ثم قال: اللهم إني أقسم عليك أن ترد إليَّ بغلتي، وثقلها، فجاءت حتى قامت بين يديه.
قال فلما لقينا العدو حمل هو وهشام بن عامر فصنعا بهم صنيعا ضربا وقتلا، فكسرا ذلك العدو، وقالوا: رجلان من العرب صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا، فأعطوا المسلمين حاجتَهم.
فقيل لأبي هريرة إن هشام بن عامر -وكان يجالسه- ألقى بيده الى التهلكة- وأخبر خبره- فقال أبو هريرة: كلا ولكنَّه التمس هذه الآية: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [البقرة: 207]. الزهد لابن المبارك (ص296) برقم(863)سير أعلام النبلاء (4/ 477).
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا. الزهد لابن المبارك (ص296) برقم (864) سير أعلام النبلاء (477/4). وقال: هذا حديث معضل. حلية الأولياء (241/2).
عن حميد بن هلال عن صلة بن أشيم العدوي قال: خرجت في بعض قرى (نهر تيري) أسير على دابتي في زمان فيوض الماء، فأنا أسير على مسناة، فسرت يومي لا أحد شيئا آكله، واشتد عليَّ، فلقيني علجٌ (كافر) يحمل على عنقه شيئا، فقلت: ضعه! فوضعه فاذا هو جبن، فقلت أطعمني منه، فقال: نعم إن شئت ولكن فيه شحم خنزير، فلما قال ذلك تركته، ومضيتُ، ثم لقيت آخر يحمل على عنقه طعاما، فقلت له: أطعمني! فقال: هذا تزودت هذا لكذا وكذا من يوم، فإن أخذت منه شيئا أضررت بي وأجعتني، فتركته، ثم مضيتُ، فوالله أني لأسير اذ سمعت خلفي وجبة كوجبة الطير، يعني صوت طيرانه، فالتفت، فاذا شيء ملفوف في سِبٍّ أبيض أي خمار،فنزلت فاذا (دوخلَّة) من رطب، في زمان ليس في الأرض رطبة فأكلت منه، فلم آكل رطبا قط أطيب منه، وشربت من الماء، ثم لففت ما بقي وركبت الفرس،

وحملت نواهن معي.

قال جرير فحدثني عوف بن دلهم قال: فرأيت ذلك السب مع امرأته ملفوفا فيه مصحفها، ثم فُقِدَ بعدُ، فلا يدرون أسرق أم ذهب؟ أم ما صنع به؟. الزهد لابن المبارك (ص296) برقم (865) سير أعلام النبلاء (4/ 477). قال الذهبي: وروى نحوه عوف، عن أبي السليل، عن صلة. فهذه كرامة ثابتة. انتهى، حلية الأولياء (2/ 240).

المسناة: ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء.السِّبُّ: الثوب الرقيق. والدوخلّة بتشديد اللام: وعاءٌ يوضع فيه التمر والرطب.

عن العلاء بن هلال: أن رجلا قال لصلة: يا أبا الصهباء! رأيت أني أُعْطِيْتُ شَهدة، وأُعطيتَ شهدتين. فقال: تُستشهد وأنا وابني. فلما كان يوم يزيد بن زياد لقيتهم الترك بسجستان، فانهزموا. وقال صلة: يا بني! ارجع إلى أمك. قال: يا أبه؛ تريد الخير لنفسك وتأمرني بالرجوع! قال: فتقدم. فتقدم فقاتل حتى أصيب، فرمى صلة عن جسده، وكان راميا، حتى تفرقوا عنه، وأقبل حتى قام عليه فدعا له، ثم قاتل حتى قتل.قلت: وكانت هذه الملحمة سنة اثنتين وستين -رحمهما الله تعالى. سير أعلام النبلاء (4/ 478).

قال ابن حجر: صلة بن أشيم-بوزن أحمد بمعجمة وتحتانية-، أبو الصهباء.

تابعيّ مشهور، أرسل حديثا، فذكره ابن شاهين، وسعيد بن يعقوب في الصحابة، وهو من طريق حماد عن ثابت عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: من صلّى صلاة لا يذكر فيها شيئا من أمر الدّنيا، لم يسأل اللَّه شيئا إلّا أعطاه.

وكذا أخرجه ابن شاهين. وذكره في التابعين البخاريّ، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وقال: قتل في أول ولاية الحجاج على العراق سنة خمس وسبعين. قال: وقيل في خلافة يزيد بن معاوية. وذكر أبو موسى أنه قتل بسجستان سنة خمس وثلاثين وهو ابن مائة وثلاثين سنة.

قلت: فعلى هذا فقد أدرك الجاهلية.

وروى أبو نعيم في (الحلية) من طريق ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: بلغنا أن النبي صلّى اللَّه عليه وسلم قال: يكون في أمّتي رجل يقال له صلة يدخل الجنّة بشفاعته كذا وكذا. الإصابة (3/ 374).

أبونعيم: ومنهم أبو الصهباء صلة بن أشيم العدوي، المنتصح بكتاب الله والمتحبب إلى عباد الله كان عند النوازل محتسبا صابرا، وفي الحنادس منتصبا ذاكرا وقد قيل: إن التصوف شدة الانتصاب، والاكتساب برؤية الاحتساب والارتقاب.

عن أبي السليل قال: أتيت صلة العدويَّ فقلتُ له: علِّمني مما علمك الله عز وجل!

قال: أنت اليوم مثلي أو نحوي حيث أتيتُ أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَتَعَلَّمُ منهم،

فقلت: لهم: علموني مما علمكم الله!

فقالوا: انتصح للقرآن، وانصح للمسلمين، وأكثر من دعاء الله ما استطعتَ، ولا تكونن قتيل العصا -قتيل عمية- وإياك وقوما يقولون: نحن المؤمنون وليسوا من الإيمان على شيء، هم الحرورية.

عن ثابت، أن صلة بن أشيم، وأصحابه مر بهم فتى يجر ثوبه، فهَمَّ أصحاب صلة أن يأخذوه بألسنتهم أخذا شديدا، فقال صلة: دعوني أكفكم أمره.

فقال: يا ابن أخي إن لي إليك حاجة!

قال: وما حاجتك؟

قال: «أحب أن ترفع إليَّ إزارك!

قال: نعم، ونِعِمَّى عين، فرفع إزاره.

فقال صلة لأصحابه:هذا كان أمثل مما أردتم لو شتمتموه وآذيتموه لشتمكم.

عن ثابت، عن معاذة، قالت: كان أصحاب صلة إذا التقوا عانق بعضهم بعضا.

عن ثابت البناني، قال: كان صلة بن أشيم يخرج إلى الجَبَّانة (الصحراء) فيتعبد فيها، فكان يمر على شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم: أخبروني عن قوم أرادوا سفرا فحادوا النهار عن الطريق، وناموا بالليل متى يقطعون سفرهم؟ قال: فكان كذلك يمر بهم ويَعِظُهم، فمرَّ بهم ذات يوم، فقال لهم هذه المقالة، فانتبه شاب منهم فقال: يا قوم! إنه لا يعني بهذا غيرَنا؛ نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام، ثم اتَّبَعَ صلةَ، فلم يزل يختلف معه إلى الجَبَّانة، فيتعبد معه حتى مات.

عن الحسن، قال: قال أبو الصهباء: طلبت المال من وجهه فأعياني إلا رزق يوم بيوم، فعرفتُ أنَّه قد خُيِّرَ لي. قال الحسن: وأيم الله! ما رُزِقَ رجلٌ يوما بيوم فلم يَعْلَمْ أنه خير له- إلا غَبِيُّ الرأيِ أو عاجزٌ.

عن الحسن، قال: صلة بن أشيم: طلبت الدنيا من مظان حلالها، فجعلت لا أصيبُ منها إلا قوتا؛ أما أنا فلا أعيا فيه، وأما هو فلا يجاوزني، فلما رأيتُ ذلك قلتُ: أي نفسي! جُعِلَ رزقُك كفافًا، فاربَعِيْ فَرَبَعَتْ (اطمأَنَّتْ) ولم تكدْ (تَرْبعُ).

عن الحسن، قال: مات أخ لنا فصلينا عليه فلما وضع في قبره ومُدَّ عليه الثوب جاء صلة بن أشيم، وأخذ بناحية الثوب ثم نادى: يا فلان بن فلان:

فإنْ تنجُ منها تنجُ من ذي عظيمة
وإلا فإني لا أخالُك ناجيًا

قال: فبكى وأبكى الناس.

عن ابن عون، قال: قال رجل لصلة بن أشيم: ادع الله لي فقال: «رغَّبك الله فيما يبقى، وزهَّدك فيما يفنى، ووهب لك اليقين، الذي لا يُسَكَّن إلا إليه، ولا يُعَوَّل في الدين إلا عليه.

قال الشيخ رحمه الله: لقي صلة عدة من الصحابة وتعلم منهم، واقتبس، وأسند عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم. حلية الأولياء (237/2 - 241).

أحجاج بيت الله ألف تحية

وليد الأعظمي

أحجاج بيت الله ألف تحية ... بأوجهكم نور من الله يسطع
نزلتم ضيوفا في رحاب كريمة ... إليها يحن القلب دوما ويخشع
ضيوفا على المولى الكريم ببيته ... وأنتم سجود في حماه وركع
وقد زرتم قبر النبي محمد ... كما شاقكم ذاك الرسول المشفع
به أنقذ الله الأنام من الهوى ... ودعوته دوما إلى الخير تدفع
ومن يتخذ نهجا سوى نهج أحمد ... فقد ضل وهو الخاسر المتصدع
ولما سعيتم بين مروة والصفا ... صفا قلبكم مما يرين ويطبع
وقد شكر الباري لكم سعيكم بها ... فطوبى بهذا الأجر طوبى تمتعوا
ولما وقفتم للنداء جميعكم ... علمتم بأن الأمر لله يرجع
وان العلى والمجد والفوز بالتقى ... ينال وان الكفر سعي مضيع
هنيئا لكم قد نلتم العفو والرضا ... وذكركم يوم القيامة يرفع
لبستم بهذا الحج تاج مثوبة ... يضيء به الإيمان والأجر يلمع
طرحتم خطاياكم وعدتم وأنتم ... من الذهب الابريز أنقى وأنصع
وإن ذنوب المرء مهما تعاظمت ... لأعظم منها عفو ربي وأوسع

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

15th year - Issue 174 - ZulHijja 1441 / August 2020



والطغيان لا يخشى شيئاً كما يخشى يقظة الشعوب، وصحوة القلوب، ولا يكره أحدا كما يكره الداعين إلى الوعي واليقظة؛ ولا ينقم على أحد كما ينقم على من يهزون الضمائر الغافية.